الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي

كلّية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الصّائت القصير في العربيّة بين الوظيفتين الصّرفية والنّحوية وغيرهما :

دراسة تطبيقيّة في سورتي البقرة وآل عمران

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطلبة:
- هالة دادة .
- وداد ترعة .
- يونس خادم .

إشراف الأستاذ:
- د . الأخضر سعداني .

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/ 2019-2020م

بســـــم الله الرحمــن الرحيـــــم

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي

(طــه 25-28)

صــدق الله العظــيم

شكر وعرفان

فالشكر لله الذي أوصلنا إلى هذا اليوم وجعل المسببات والأسباب لهذا النجاح كما لا يفوتنا أن نشكر من وضعهم الله لنا سببا لنجاحنا في هذا العمل المتواضع

نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الكريم الدكتور "*لخضر سعداني*" الذي أشرف على هذا العمل وكان لنا خير سند وموجه

كما نعبر عن شكرنا وتقديرنا إلى اللجنة المناقشة على نصحهم وإرشادهم

كما نتوجه بالشكر الجزيل لأسرة قسم اللغة والأدب العربي

ويسعد قلوبنا بإرسال أطيب العبارات لجميع من سار قدمه لمساعدتنا ،ونطق فوهه بتوجيهنا ، إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أومن بعيد إليكم جميعا أحبتي شكري

والشكر والحمد أولا وآخرا لله رب العالمين.

الإهـــــــداء

اهدي هذا العمل المتواضع
الى :
الوالدين الكريمين حفظهما

والى كل افراد أسرتي

الى كل الاصدقاء ، ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة هالة دادة ، مروة زايدة ، أسماء جورني ونصيرة براهمي

والى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي والى كل من ساهم في تلقيني ولوبحرف في حياتي الدراسية

وداد

الإهـــــــداء

أهدي هذا العمل :

إلى حبيب الله ، وسيد الخلق أجمعين الذي قال فيه المولى جل جلاله :(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) سورة القلم ، الآية 04 .

إلى اللذين ربَّياني صغيرا ، وسهرا من أجلي لأسعد كبيرا ، إلى اللذين قال الله تعالى فيهما (ووَصَّيْنَا الإنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وفِصَالُهُ فِي عَامِيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي ولِوالِدَيْكَ إِلَيَّ المَصِيرُ) سورة لقمان ، الآية 14 .

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا في كل طور من أطوار التعليم .

إلى الأهل والأصدقاء والأقارب ، وكل من كانت له يد في إنجاح هذا العمل .

يونس

الإهـــــــداء

إلى القبس النوراني والعطاء الرباني؛ والدتي الغالية أطال الله في عمرها إلى والدي الكريم حفظه الله.

إلى أخي وأخواتي وأبناء أخواتي الأحباء.

إلى صديقاتي رفيقات المشوار أسماء وشيماء

إلي الشموع التي تحترق لتضيء لنا طريق النجاح، إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات وسأفتقدهم زميلاتي وأخواتي وداد، مروة، أسماء، نصيرة

الى كل هؤلاء، اهدي ثمرة جهدي

هـــــالـــــة

مقـــــدّمـــــة

للصوائت مهمة جلية في العربية؛ إذ تعد أساسا لقوة الإسماع في اللغة. وهي راسخة القدم في تاريخ المشافهة. ولها دورها في تسهيل عملية النطق وسرعة الانتقال من صامت إلى آخر ليوصَل ذلك الكلام بعضه ببعض. كما أن لها دورا بارزا في الدلالة اللغوية للكلمات والجمل. ولكن على الرغم من أهميتها إلا أن علماء العربية لم يهتموا بها كاهتمامهم بالصوامت التي كان جل اهتمامهم منصبا عليها لما رأوا فيها من خواص صوتية تؤثر في بناء الكلمات وصورها بشكل وفير.

ويمكن القول: إن العرب نظروا إلى الصوائت القصيرة في لغتهم على أنها أصوات طارئة، سواء في النظام الصرفي أو النظام النحوي وأنها تخضع للتغير والسقوط لتأثير التحول من قالب صرفي إلى آخر، أو بتأثير الموقع النحوي وأنها في كل أحوالها غير مستقلة في تغبرها أو تآلفها أو تنافرها أو سقوطها عن ما يكتنفها من تأثيرات داخلية من نحو ما نجده في النظام الصرفي، ومن تأثيرات خارجية من نحو ما نجده في النظام النحوي

وانطلاقا من القيمة الهينة التي أعطاها علماؤنا القدامى للصوائت القصيرة في حديثهم عنها، ونظرا لعدم تضافر وتداخل دراساتهم في وظائف الأصوات القصيرة، نشأ في أذهاننا تصور لموضوع نقوم فيه بمحاولة مسح جانب مهم في الدراسة الصوتية التي تعالج وظائف هذا الصائت بالذات، مع التطبيق على أهم وأنسب مجال له وهو مضمار القراءات القرآنية التي تتغاير فيها الأداءات فيتبع ذلك تغاير في المستوى الدلالي. وكان بحثنا معبرا عن وجهتنا بعبارة >>الصائت القصير في العربية بين الوظيفيتين الصرفية والنحوية، وغيرهما: دراسة تطبيقية في البقرة وال عمران.

وكان الباعث المذكور هو الذي أهاب بنا إلى اختيار هذا الموضوع، وهو السبب الأول. أما السبب الثاني فهو قلة الدراسات التي تهتم بهذا الجانب، وتكمن أهمية موضوعنا في: بيان تفرد العربية وتميزها عن اللغات في قدرتها على استغلال أبسط الأصوات، توظفه

على مستوى بنية الكلمة فتتغاير معانيها تغايرا صيغيا ومعجميا، وتتلوم به الدلالة اللغوية للكلمة. ولأنها لغة معربة، توظفه علامة إعراب فتتلون به دلالات الجملة. بيان أن العربية محظوظة بين اللغات لأنها مرتبطة بالقرآن الكريم، الذي تنوعت أداءاته القرائية. وقد أدى ذلك التنوع إلى اهتمام العلماء اللغويين والمفسرين بكل جزئياته وحتى أصغرها في الأداء وهي الصوت القصير أو الصائت القصير الذي ركز عليه بحثنا، وحرص على بلورته من خلال القراءات التي اقتطعنا منها سورتي البقرة وآل عمران. اما الهدف من هذه الدراسة هو: الكشف عن آخر ما توصل إليه العلم الحديث في الميدان لنفيد ونستفيد.

ومنها فالإشكالية الرئيسية التي تعالجها الدراسة تتمثل في:

هل للصائت القصير وظائف يؤديها على المستوى الصرفي وعلى المستوى النحوي وعلى باقي المستويات اللغوية ؟ وتتفرع عنها بعض التساؤلات هي:

ماذا نقصد بالصائت القصير؟ ما هي خصائصه؟ ما هي مراحل تطور رسمه التي مربها؟ وكيف تناوله كل من اللغويين القدامى والمحدثين العرب والغرب؟

وفي محاولة منا للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها مما يراود أذهاننا، وأذهان الدارسين المهتمين بهذا المجال، اعتمدنا على خطة صممناها كما يلي:

ابتدأنا بمقدمة، يليها مدخل تناولنا فيه مفهوم القراءات، نشأة علم القراءات وأركانها، وأقسامها، وأتبعناهما بفصلين، الفصل الأول عنوانه الصائت القصير ووظائفه اللغوية: تطرقنا فيه الى ثلاث مباحث، يتناول الأول منهم ماهية الصائت القصير، وأما الثاني فيتناول الصائت القصير بين القدامى والمحدثين وثالثها يتناول وظائف الصائت القصير.

والفصل الثاني تطبيقي، وعنوانه وظائف الصائت القصير في سورتي البقرة وآل عمران. وتطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث، يتناول الأول الوظيفة الصرفية وخصص ثانيهم للوظيفة النحوية، أما ثالثهم فخصص لوظيفة التنوع الدلالي للصوائت القصيرة. وقد أعقبنا

هذين الفصلين بخاتمة لخصنا فيها النتائج العامة التي توصلنا إليها في بحثنا، ولكي نصل إلى النتائج المرجوة كان علينا أن نتبنى منهجين :

أولهما: المنهج الوصفي التاريخي المتعلق بجملة من التعريفات النظرية الواردة في كتب القدامى والمحدثين والأجزاء المتفرعة من البحث الرئيسي وهذا ما يقتضيه البحث في الفصل الأول، بينما استندنا إلى المنهج التحليلي في دراسة الأنماط التي وقع فيها تغاير قرائي عند أصحاب القراءات، من خلال تطبيقاتها على >>سورة البقرة وال عمران<< .

ومن أهم المصادر والمراجع التي كانت خير معين لنا في سبيل انجاز هذه الدراسة، نذكر: ابن منظور >>لسان العرب <<، ابن جني >>سر صناعة الإعراب<<، غالب فاضل مطلبي >>دراسة في أصوات المد العربية <<، إبراهيم أنيس >>الأصوات اللغوية <<إضافة الى مكي القيسي >>الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها <<، ابن الجزري النشر في القراءات العشر وغيرها.

أما عن الصعوبات التي اعترضت طريقنا أثناء أعدادنا هي صعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف الأخضر سعداني وكان سببه جائحة كورونا التي كانت عائقا كبيرا.

وفي الأخير نشكر الأستاذ المشرف الذي كان عونا بتوجيهاته العلمية والمنهجية لنا، جزاه الله كل خير.

نسأل الله أن يوفقنا إلى ما نصبو إليه من الوصول إلى أهداف الدراسة. إن أصبنا فمن توفيق الله، وإن وقفنا دون ذلك فمن قصورنا ومحدودية علمنا وطاقتنا. وعلى الله قصد السبيل.

مـدخـــــل

تعريف علم القراءات:

لغة: جمع قراءة، وقرأت الشيء أي جمعته وضممت بعضه إلى بعض [1].

اصطلاحا: فقد عرفها مجموعة من الأئمة، أبرزهم:

تعريف أبو حيان الأندلسي فقد عرفها بأنها: " علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن " [2].

وعرفها ابن الجزري قائلا بأنها: " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة [3].

كما عرّفها الزركشي، فقال: " القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها " [4].

نشأة علم القراءات:

ترجع نشأة القراءات القرآنية إلى الرواية المسندة والمرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك من أحاديث صحيحة منقولة عن تعدد القراءات، ولعل أبرزها ما رواه البخاري: "... إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه ".

1- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 01، دار إحياء التراث العربي، د ط، بيروت، 1419 هـ، 1999 م، مادة (قرأ)، ص 128

2- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، ج 01، دار الفكر، د ط، بيروت، 1420هـ ، ص 14.

3- ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار مكتبة القدسي، د ط، القاهرة، 1350هـ، ص 03.

4- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج 01، دار التراث، د ط، القاهرة، د. ت، ص 318.

5- ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ص 8، 9.

مرت القراءات القرآنية بعدة مراحل قبل أن تصل إلى مرحلة التدوين تتلخص كما يلي:

مرحلة الصحابة: يرجع عهد القراءة إلى زمن الصحابة، فقد اشتهر منهم: أبيّ، وعلي، وزيد ابن ثابت، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم وعنهم أخذ كثير من الصحابة والتابعين في الأمصار.

مرحلة التابعين: حيث تجرد قوم للقراءة واعتنوا بضبطها، حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم، ويؤخذ عنهم. فكان في المدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبة بن نصّاح، ثم نافع ابن أبي نعيم. وكان بمكة: عبد الله ابن كثير، وحُميد ابن قيس الأعرج، ومحمد بن محيصن. وكان بالكوفة: يحي ابن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان ابن الأعمش، ثم حمزة، ثم الكسائي. وكان بالبصرة: عبد الله ابن إسحاق، وعيسى ابن عمر، وأبو عمر ابن العلاء، ثم عاصم الحجدري، ثم يعقوب الحضرمي. وكان بالشام: عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي، واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحي بن الحارث الذماري، ثم شريح بن يزيد الحضرمي [1]. **مرحلة التأليف والتدوين:**

بعد ظهور الكتابة والتدوين أقبل العلماء على التأليف في هذا الحقل من الدراسات القرآنية على اختلاف تخصصاتهم، من قراء ولغويين.

يقول الإمام السيوطي مبرزا أشهر المؤلفين في القراءات: " أول من صنَّف في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام، ثم أحمد بن جبير الكوفي، ثم اسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون، ثم أبو جعفر بن جرير الطبري، ثم أبو بكر ابن أحمد الدَّاجوني،[2]

1- ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ص 8، 9.

2- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار: مؤسسة الرسالة، د ط، د ت، ص 73.

ثم أبو بكر بن مجاهد، ثم قام الناس في عصره وبعده في التأليف في أنواعها، جامعا، ومفردا، وموجزا، ومسهبا وأئمة القراءات لا تحصى، وقد صنف طبقاتهم حافظ الإسلام أبو عبد الله الذهبي، ثم حافظ القرَّاء أبو الخير بن الجزري [1].

أشهر القراء والقراءات:

اختلف العلماء في عدد القراءات، فمنهم من قال أنها سبع قراءات، ومنهم من رأى أنها عشر قراءات، وهناك من قال أنها أربعة عشرة. لكن المشهورة منها أن عددها سبعة، كما صنفها مجاهد في كتابه: " القراءات السبعة ". وهي: **نافع** (وروى عنه: أبو موسى قالون، أبو سعيد عثمان الملقب بورش)،**وابن كثير** (أحمد أبو الحسن بن نافع، وأبو بكر محمد بن المخزومي الملقب بقنبل)، و**أبو عمرو**(وروى عنه: أبو حفص بن عمر النحوي، وأبو شعيب صالح ابن زياد)،**وابن عامر** (وروى عنه: هشام ابن عمر ابن ميسرة السلمي، وعبد الله ابن ذكوان).

وعاصم (وروى عنه: شعبة بن عياش الأسدي الكوفي، وأبو عمر حفص ابن المغيرة البزَّاز)، و**الكسائي** (وروى عنه: ليث ابن خالد المر زوي البغدادي، وأبو عمر حفص ابن عمر النحوي الضرير)، و**حمزة** (وروى عنه: محمد خلف بن هشام البزاز، وأبو عيسى الصيرفي).

وأضيف إليهم ثلاثة فوق السبعة المشهورة هم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ويعقوب بن أبي اسحاق الحضرمي، وخلف ابن هشام البزّاز [2].

1- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار: مؤسسة الرسالة، د ط، د ت، ص 73.

2- ينظر: ابن الجوزي، تقريب النشر في القراءات العشر، تحقيق عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، ط 01، بيروت، 1423هـ، 2002م، ص 23، 24، 25.

وأمَّا الأربعة الذين أضيفوا فوق العشرة فهم: الحسن الطبري، وابن محيصن، وأبو محمد سليمان الأعمش، وأبو محمد يحي اليزيدي [1].

أركان القراءة الصحيحة:

ذكر العلماء شروطا ومقاييس لمعرفة القراءة الصحيحة من غيرها وقد لخصها ابن الجوزي في ثلاثة وهي:

1- موافقة العربية ولو بوجه.

2- موافقة رسم المصحف العثماني ولو تقديرا.

3- صحة السند تواتره [2].

أقسام القراءات القرآنية:

تعددت تقسيمات العلماء للقراءات، وتقاربت آراهم في ذلك. بحيث قسمها السيوطي كما نقل ابن الجوزي إلى ستة أقسام:

1- المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك [3].

1- ينظر: ابن الجوزي، تقريب النشر في القراءات العشر، تحقيق عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، ط 01، بيروت، 1423هـ، 2002م، ص 23، 24، 25.

2- ينظر: ابن الجوزي، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار مكتبة القدسي، د ط، القاهرة، 1350 هـ، ص 16، 17.

3- ينظر: ابن الجوزي، تقريب النشر في القراءات العشر، تح: إبراهيم عوض، دار الحديث، د ط، القاهرة،2004م، ص 27.

2- المشهور: هو ما صحَّ سنده ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية والرَّسم واشتهر عند القرَّاء، فلم يعودُّوه من الغلط ولا من الشُّذوذ، ويقرأ به لى ما ذكره ابن الجزري.

3-الآحاد: وهو ما صحَّ سنده وخالف الرَّسم أو العربية،أ لم يشتهر الاشتهار المذكور، ولا يقرأ به، ومن ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة أنَّ النبي صلّ الله عليه وسلم قرأ (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَارِفَ وعَبَاقِرِيٍّ حِسَانٍ)، وأخرج من حديث أبي هريرة أنَّه صلى الله عليه وسلم قرأ: (لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّاتِ أَعْيُنٍ).

4- الشَّاذ: وهو ما لم يصحَّ سنده، وفيه مؤلفة من ذلك قراءة: (مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ) بصيغة الماضي، ونصب " يومَ " وقراءة (إِيَّاكَ يُعْبَدُ) ببنائه للمفعول.

5- الموضوع: كقراءات الخزاعي

6-المدرَّج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، كقراءة سعد بن أبي بكر وقاص: (وَلَهُ أَخٌ أَو أُخْتٌ مِنْ أُمٍّ) أخرجها سعيد بن منصور، وقراءة ابن عبّاس: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُم فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ)، أخرجها البخاري.

1- ينظر: ابن الجوزي، تقريب النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ص 27.

2- ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 77.

الفصل الأوّل :

الصّائت القصير ووظائفه اللّغويـة

المبحث الأوّل: ماهية الصّائت القصير

1-تعريف الصّائت القصير

أ- الصّائت:

- **لغة:**

الصّوائت جمع صائت، والصّائت معناه الصّائح لغة، عبر عن هذا المعنى ابن منظور في معجمه لسان العرب صات يصوت ويصات صوتا، وأصات، وصوت به: كله نادى. ويقال: صوت يصوت تصويتا، فهو مصوت، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه[1].

وورد في الصّحاح الصّائت: الصّائح. وقد صات الشيء يصوت صوتا. وكذلك صوت تصويتا.

ورجل صيت. أي شديد الصوت. وكذلك رجل صات وحمار صات [2].

والصّائت في مجمع اللغة العربية (صات)ـُ صوتا. وصوتا: صاح.

(أصات): صات. و- بفلان: شهر به. و- فلانا وغيره: جعله يصوت[3].

1- ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، د ط، القاهرة، 1423هـ، 2003م، ص 424.

2- الجوهري (إسماعيل بن حماد)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط 04، بيروت، لبنان، 1990م، ص 257.

3- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط 04 ، 1425هـ، 2004م، ص 527.

(صوت): مبالغة في صات. و– به: ناداه – وله: أيده بإعطائه. صوته في الانتخاب.

(محدثة). والطست ونحوه: جعله يصوت[1].

- **اصطلاحا:**

يقول محمد علي الخولي في معجمه أن الصّائت: صوت فموي وسطي رنيني مجهور عادة يصدر دون أيّة إعاقة لتيار النفس. ويتوقف نوعه على وضع اللّسان في الفم، فيكون أماميا أو مركزيا أو خلفيا، ويكون الصّائت عاليا أو وسطيا أو منخفضا. ويكون قصيرا أو طويلا كما يكون بسيطا أو مركبا. ويكون مدورا أو غير مدور. ولقد اسماه اللّغويون تسميات مختلفة، مثل صوت العلة والصّوت المعلول وصوتا لينا وصوتا متحركا أو المعلول. ويقابله صوت صامت [2].

والصّائت يعرف أيضا أنه الصّوت الذي لا يعترض مجرى النفس عند نطقه سد أو تضييق (يمكن صياح بها.) وفي العربية ستة صوائت (حركات): ثلاثة قصيرة: الفتحة والكسرة والضمة. وثلاثة طويلة، الفتحة الطّويلة،الكسرة الطّويلة والضمة الطّويلة [3].

يقول احمد مختار عمر: "صائت (مفرد) ج صوائت: اسم فاعل من صات، وهو(لغة) صوت، يتم نطقه دون عوائق ظاهرة [4].

1- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 527.

2- محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، ط 01، الرياض، 1402 هـ، 1982م، ص 98، 99.

3- المهدي الزمراني، قاموس الصوتيات الحديثة، شبكة الالوكة، د ط، د. ت، ص 34.

4- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 01، القاهرة، 1429هـ، 2008م، ص 1330.

ب- القصير:

- **لغة :**

جاء في الصّحاح القصير خلاف الطويل والجمع قصار.[4]

وذكر في المعجم الوسيط (قصر) الشيء – قصرا، وقصرا، وقصارة: ضد طال. فهو قصير. (ج) قصار، وقصارة. وهي قصيرة. (ج) قصار، وقصارة.[1]

ورد في معجم مقاييس اللغة (قصر) القاف والصاد والراء أصلان صحيحان، احدهما يدل على ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته، والآخر على الحبس. والأصلان متقاربان.

فالأوّل القصر: خلاف الطول. يقول: هو قصير بـيّن القصر. [2]

- **اصطلاحا:**

تطلق تسمية " قصير" على الصّوت اللّغوي عندما يكون مداه في الوقت. ومدته مختصرين أكثر من مدة الأصوات الأخرى التي تقارن بها أ وتقابلها. مثل الحركة وحرف المد أي الحركة الطّويلة: كالفتحة مقابل ألف المد. [3]

1- الجوهري (إسماعيل بن حماد)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص 794.

2- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص 738.

3- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1967م، ج 96/05.

4- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي – انكليزي – عربي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 01، 1995م، ص 38.

مفهوم الصّائت القصير:

هو الصّوت الذي يجري معه الهواء طليقا لا يعترض طريقه شيء حتى يخرج من الفم، وهي الفتحة والضمة والكسرة وتعرف بالحركات القصيرة [1]. فالحركات القصيرة في العربية ثلاث وهي: الفتحة، والكسرة، والضمة، وهذا ما يراه جل العلماء من القدماء والمحدثين. وتحديد عدد الحركات القصيرة بثلاث حركات يعتمد على الجانب النطقي أي كميتها الزمنية، ومن حيث وظيفتها في المعنى والوزن. أي من حيث كونها فاعلة، فكلمة كتب بفتح الكاف والتاء تختلف في دلالتها ووزنها عن كلمة كتب بضم الكاف وكسر التاء [2].

2-خصائص الصّوائت القصيرة في اللغة العربية

وتشترك في الصّفات التالية كل من الحركات القصيرة والطويلة:

أ- **الجهر:** هذه الصّفة نجدها في الصوت الذي تهتز معه الأوتار الصوتية كما يحدث عند النطق الحركات القصيرة لذلك فهي مجهورة.

ب- **الوضوح السّمعي:** اتصفت الحركات بهذه الصفة، بسبب مرور الهواء عند النطق بها، دون وجود حوائل أو موانع تضيق مجراه، كما في الأصوات الرخوة، أوتحبس النفس ولا تسمح له بالمرور كما في الأصوات الشديدة [3].

1- د. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، د ط، الإسكندرية، مصر، د. ت، ص 142.

2- د. زيد خليل القرالية، الحركات في اللغة العربية، دراسة في التشكيل الصوتي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 01، 1425هـ، 2004م، ص 25.

3- سهير كاظم حسن، الحركات وأنصاف الحركات وأشباه الحركات : دراسة وصفية مقارنة، جامعة البصرة، كلية التربية، مجلة آداب البصرة، ع 55، 2011م، ص 174، 175.

فالوضوح في السّمع هو أساس التفرقة بين الصّوائت والصّوامت ؛ فالصّوائت أوضح في السّمع كما أن الأصوات المتسعة أوضح من الضيقة، أن الفتحة أوضح من الكسرة والضّمة [1].

3-الصّوائت بين الثّقل والخفة:

" لقد تفاوتت الحركات عند النّحاة في المعنى الذي تؤديه فأعطي الضّم للأقوى وهي المرفوعات وأعطي الجرّ للأخف من الأقوى وهي المجرورات، في حين أعطي النصب للأخف وهي المنصوبات. لذا قالوا:" الرفع علم الإسناد، والجرّ علم الإضافة، والنّصب علم المفعولية , فأول الحركات الضّمة لذا جعلوها علم الإسناد كما جعلوا للرفع قيمة معنوية كبيرة تمثلت بوصفهم له بالعمد، مقابل الفضلات التي وصفت بها المنصوبات.

قال الخليل: " أوّل الحركات الضّمة , لأنّها من الشّفة. وأوّل ما يقع في الكلام الفاعل فكان حقّ الكلام إذا حُمل على المشاكلة أن يقسّم أوّل الحركات لأوّل الأشياء" [2].

والعمد قليلة في الكلام لذا حصروها في الفاعل، والمبتدأ وخبره، ومفعول ما لم يسمّ فاعله، واسم كان وخبر إن في حين توسعت الفضلات لذا شملت المفاعيل والحال، والتمييز، والنداء، والإستثناء [3].

1- سهير كاظم حسن، الحركات وأنصاف الحركات وأشباه الحركات : دراسة وصفية مقارنة، مرجع سابق، ص 174، 175.

2- ينظر: السيوطي (جلال الدين)، الأشباه والنظائر في النحو، دار المعارف ، ط 02، د. ت، ج 163/01، 164.

3- ينظر: ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص ، تح: محمد علي النجار، دار عالم الكتب، د ط، القاهرة ، د. ت، ج 70/01.

وقد دفعهم هذا الأمر إلى اعتماد الرّفع الأثقل وهو القليل أمّا النّصب فهو الأخف والكثير , فمسألة إلحاق الرّفع بالعمد والنّصب بالفضلات لم تكن كيفية ولا هي من صنع النّحاة وإنّما هي نابعة من واقع اللّغة يؤيّد ذلك الإستعمال اللغوي سواء ما كان منظوما منه أم منثورا حتّى أنّ الأمر ينسحب إلى الإستعمال القرآني.

يقول ابن جني في الخصائص:" إنّ الضمّة وإن كانت أثقل من الكسرة فإنّها أقوى منها وقد يحتمل للقوة مالا يحتمل للضّعف , ألا ترى احتمال الهمزة مع ثقلها للحركات وعجز الألف عن احتمالهن؟ "

فمفهوم القوة والضّعف يرتبط بالمعاني وما تستشعره النفس من قوة هذه المعاني وضعفها في حين يتصل مفهوم الثقل والخفّة بنطق اللسان لهذه الحركات [1] ".

المبحث الثّاني: مراحل تطور رسم الصّوائت

لقد كان اختلاط الأمم غير العربية مع العرب عاملا رئيسيا في ظهور اللحن، لأن تعلمهم اللغة العربية لم يكن من خلال الفصيح، بل من خلال اللهجات السائدة في التعامل اليومي، ووصل إلى القران الكريم في تلاوة بعض الناس، من هنا ظهر الاهتمام للصوائت القصيرة (الحركات) لوضع حد لهذه المعضلة الدخيلة، فقد أشار ابن النديم إلى هذه البداية بقوله: اخذ النحو عن علي بن أبي طالب أبو الأسود وكان لا يخرج شيئا أخذه فأتى بكتاب من عبد القيس فلم يرضه، فأتى بآخر، فقال أبو الأسود: « إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف » [2].

1- ينظر: ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، مرجع سابق، ج 70/1.

2- ينظر: زيد خليل القرالية، الحركات في اللغة العربية، دراسة في التشكيل الصوتي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 01، سنة 1425هـ، 2004م، ص 04، 05.

ومن هنا فان أبا الأسود وضع شكل الأول للحركات من حيث الكتابة، ولكنه لم يتعرض لها الناحية الصوتية، إلا من خلال حركة أعضاء النطق، أو أحصى منها حركة الشفتين هيئتهما أثناء نطق الصوت.

معتمدا في تحديدها على الملاحظة بالعين كي لا يلتبس الأمر على كاتبه. ونلاحظ أيضا أن أبا الأسود استخدم رسما خاصا لتمييز الصوائت وهو النقط، وهذا الرسم متشابه في الحركات الثلاث ولكنه ميز بينها في مواضع رسمها من خلال وضع النقطة الدالة على الفتحة فوق الحرف، لأن الفتحتين تتجهان إلى أعلى، والضمة بين يدي الحرف لان الصوت يخرج من ضم الشفتين أو استدارتهما معا، فكأنه بين يدي الشيء، والكسرة تحت الحرف لان الشفة السفلى تتكسر إلى أسفل وهذا الصنيع من أبي الأسود يتم عن دقة ملاحظته وعمق تفكيره اللغوي [1].

وبعد جهد أبي الأسود سالف الذكر تنتقل الحركات في العربية إلى مرحلة جديدة وذلك على يد الخليل ابن احمد، الذي قام بجهد متميز يدل على فكر صوتي، حيث وضع رسما جديدا للحركات يختلف عن الرسم النقطي الذي وضعه أبو الأسود، فقد أخذ من صورة الحرف وصغره وقد ورد هذا عند أبي عمرو الداني في إشارته إلى عمل الخليل يقول: « الضمة واو صغيرة، الصورة في أعلى الحرف، لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف [2] ».

1- ينظر: زيد خليل القرالية، الحركات في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 04، 05.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 05، 06.

1-الصّوائت القصيرة عند علماء اللّغة العرب القدامى:

يرى الفرابي أن الحروف العربية تنقسم إلى قسمين: مصوتات وصوامت فيقول " والحروف منها مصوت، ومنها غير مصوت والمصوتات منها قصيرة ومنها طويلة، والمصوتات القصيرة هي التي تسميها العرب الحركات [1] ".

ومن هنا يتضح لنا أن مصطلح الصوائت يرادف مصطلح الحركات عند علماء العربية وكلاهما يشير إلى الفتحة والضمة والكسرة باعتبارهن حركات أو مصوتات قصيرة، والألف المد وواو المد وياء المد بإعتبارهن حركات أو مصوتات طويلة.

لكن ما يؤخذ على علماء العربية القدامى أنهم نظروا للحركات القصيرة على أنها زوائد "فوضعوا الألف والواو والياء في الأصول ووضعوا الحركات في الزوائد [2] ".

فأولوا أصوات الألف والواو والياء (الحركات الطويلة) عناية فائقة سواء من الناحية الصرفية أو الصوتية كونها أصوات مد تدخل في البنية الرئيسية للكلمة بخلاف الحركات القصيرة التي هي عبارة عن رموز توضع فوق الحرف أو تحته. وهذا ما ذهب إليه الخليل وسيبويه وكذلك أبو علي الفارسي الذي استدل على مذهبه بكثرة حذفها وتغيرها في الأبنية بخلاف الحروف قال: " وهذه الحروف عند الخليل وسيبويه إنها زوائد في الاسم والفعل، فإن أصل الكلمة أن تكون بغيرها، وهو كما قالوا. والدليل على أن ذلك كذلك حذفك لها وتغيرك إياها في إختلاف الأبنية، وعندما تصوغ الأمثلة [1] ".

1- الفارابي (أبو نصر محمد بن طرخان)، الموسيقى الكبير، تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة ومراجعة وتصدير محمود أحمد الحفني، دار الكاتب العربي، القاهرة، 339هـ، ص 1072.

2- غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، دار الحرية، د ط، بغداد، 1984م، ص 93.

3- عبد الغفار الفارسي، المسائل المشكلة، قرأه وعلق عليه الدكتور يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 1424هـ، 2003م، ص 196.

لذا لم يتطرق القدماء إلى الحركات بوصفها أصواتا تقوم بدور رئيس في البنى الصرفية، إنما كان الاهتمام منصبا على الحركات من الناحية الإعرابية ومتتبع لكتب التراث اللغوي يلاحظ أن مصطلح الحركات لم يذكر في بدايات الدرس اللغوي.

فقد وردت عند الخليل بأسمائها، فجاء في الكتاب " وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به، والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه. فالفتحة من الألف والكسرة من الياء، والضمة من الواو. فكل واحدة شيء مما ذكرت لك ". ويبدو أن الخليل قصد بقوله زوائد أنها ليست من أصل الكلمة أي جذر الكلمة وهو لم يقلل من أهمية الحركات ودورها في ربط السلسلة الكلامية إذا الصامت لا ينطق إلا بوجود الصائت. كما ورد مصطلح الحركات عند سيبويه في أثناء معالجته للأبواب الصرفية والنحوية ومن أمثلة ذلك قوله في باب الإدغام " وكلما توالت الحركات أكثر، كان الإدغام أحسن وإن شئت بينت [1] ".

ونجد عند الفرابي (ت 339هـ) أنه يسميها الضّم والكسر والفتح ولم يورد مصطلح الحركات بوصفه تسمية لهذه الأصوات، يقول " فإنما يستقل الضم والكسر لأن مخرجيهما مؤونة على اللسان والشفتين تنظم الرفعة بهما فيثقل ويمال أحد الشدقين إلى الكسرة فنرى ذلك ثقيلا. والفتحة تخرج من خرق الفم بلا كلفة [2] ".

1- سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام عمر هارون، دار الرفاعي بالرياض، ط ح، مكتبة الخائجي، القاهرة، 1402هـ، 1982م، ج 241/04، 242، 437.

2- ابن زياد الفراء، معاني القرآن، علم الكتب، ط 02، سنة 1403هـ، 1983م، ج 13/02.

ويبقى مصطلح الصائت الحركة (الصائت) غير محدد البداية إلى أن أشار له ابن جني (392هـ) في كتابه الخصائص وسر صناعة الإعراب، وغير أن إشارته لم تحدد واضع هذا المصطلح، كما أنه لم ينسب التسمية لنفسه بل جعلها مجهولة إذ يقول " إنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات (صوائت) لأنها تقلق الحرف الذي تقترن به، وتجتذبه نحوالحروف التي هي أبعاضها [1] " ، وبهذا يشير إلى شيء من خواص الحركات وصفاتها.

وعند معالجة ابن سينا (ت 427هـ) الأصوات اللغوية من جانب صوتي فقد سمى هذه الأصوات بالمصوتات حيث قال: " وأما الألف المصوتة وأختها الفتحة،... وأما الواو المصوتة وأختها الضمة،... وأما الياء المصوتة أختها الكسرة،... [2] ".

كما أدرك علماء اللغة القدامى الإرتباط الوثيق بين الحركات القصيرة وحروف المد في الصفات الصوتية، فجعلوا الصوائت القصيرة أبعاضا من الصوائت الطويلة، وقد أشار إلى ذلك ابن جني وبنوع من التفصيل إلى هذه العلاقة بقوله " أن الحركات أبعاض لهذه الحروف، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه... [3] " وهي علاقة ترجع إلى العنصر الكمي فقط، فالصائت الطويل ما هو إلا إشباع للصائت القصير وتكرار له في النطق والفارق بينهما يكمن في زمن الصائت فقط.

1- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، د ط، د. ت، ج 26/01، 27.

2- ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان ويحي مير علم، تقديم ومراجعة شاكر الفحام وأحمد راتب النفاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، د ط، دمشق، د. ت، ص 84.

3- ابن جني، سر صناعة الإعراب، مرجع سابق، ص 18.

2-الصوائت القصيرة عند علماء اللّغة العرب المحدثين العرب:

سمّيت هذه الطائفة من الصوائت العربية بأسماء مختلفة تدل عليها وكلها تصب في مجرى واحد.

وإن اختلاف المصطلحات وتنوعها لا يراد به اختلاف الفهم في تفسير صفة هذه الأصوات، وإنما تتعدد زوايا النظر التي ينظر إليها اللغوي سواء من الناحية الوظيفية أو اللغوية من ناحية طبيعة هذه الأصوات.

فمثلا استعمل الدّكتور إبراهيم أنيس (ت 1397هـ) في كتابه الأصوات اللغوية مصطلح أصوات اللين قائلا: " الصّفة التي تجمع بين كل أصوات اللين هي أنه عند النطق بها يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه وتضيق مجراه كما يحدث مع الأصوات الرخوة، أو تحبس النفس ولا تسمح له بالمرور كما يحدث مع الأصوات الشديدة، فالصفة التي تختص بها أصوات اللين هي كيفية مرور الهواء في الحلق والفم وخلو مجراه من حوائل وموانع [1].

واستخدم الدّكتور رمضان عبد التّواب (ت 1422هـ) مصطلح الأصوات المتحركة بأنها " الأصوات المتحركة في العربية الفصحى، ما سماه نحاة العرب بالحركات، وهي الفتحة والضمة والكسرة، وكذلك حروف المد واللين، كالألف في (قال) والواو في (يدعو) والياء في (القاضي) [2]."

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 05، 1975م، ص 26.

2- رمضان عبد التّواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط 02 ، القاهرة، 1405هـ، 1985م، ص 42.

وحددها الدّكتور كمال بشر بمصطلح الحركة موضحا ذلك بقوله " الحركة صوت يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء حرا طليقا من خلال الحلق والفم، دون أن يقف في طريقه عائق، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه يحدث احتكاكا مسموعا، ودون أن ينحرف عن وسط الفن إلى الجانبين أو أحدهما. وهي في العادة صوت مجهور [1].

ولقد سماها الدكتور تمام حسان حروف العلة قائلا " أن حروف العلة ثلاثة لكل منها كميتان، إحداهما قصيرة أو حركة، والثانية طويلا أو لين [2] ".

وأطلق عليها الدكتور محمد الأنطاكي (ت 399هـ) مصطلح الأصوات الطليقة ويعرفها بقوله " الصائت في الكلام الطبيعي " هي الأصوات لا يجد الهواء معها عقبة تعترض طريقه في أي نقطة من نقاط القناة الصوتية [3] ".

ويكاد وصف المحدثين للحركة ينطبق على أنها متحركة بيسر وسهولة وهذا من جهة إنتاجها وصفات أعضاء النطق معها.

يقول هنري سويت " أنّ التّفريق الأساسي بين العلل وبين الصحاح يتمثل في أن تشكلات الفم مع العلل إنما تعدل الهواء المجهور فحسب. وهو فيما عدا هذا عنصر جوهري فيها، ولكن تضيق مجرى الهواء أو إقفاله هو أساس الصوت الصحيح، على حين تكون حالة الحنجرة شيئا ثانويا [4].

1- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب، د ط، القاهرة، 1998م، ج 01/ 87.

2- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، 1990م، ص 90.

3- محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، ط 04، 1389هـ، 1969م، ص 178.

4- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص 113، 114.

- **هِنْري سويت**: (1845–1912) عالِمٌ في فِقهُ اللُّغةِ التاريخيّ والمقارن، وعالِمٌ صوتِيّات، ونحوِيّ إنجليزي.

يقول تروبتسكوي إن خاصية الصحيح، بعبارة إنشاء عقبة في طريق الهواء، أو فتح هذه العقبة، على حين تبدو خاصية العلة في صورة انعدام أية عقبة أو تعويق. ويقول قندريس " كل العلل يقتضى أن تكون الفم مفتوحا، ولو اختلف هذا الفتح في الحجم، ولكنه دائما أكبر مما هو مع الصحاح [1] ".

3- **الصّوائت القصيرة عند علماء اللغة الغربيين:**

فرق العلماء بين الصحاح (الصّوامت) والعلل (الصّوائت) على أساس الفسيولوجي نجد أن أغلب تعريفات الصائت عند علماء الغرب من خلال مقابلتهم بين الصوائت والصوامت بنيت على أساس فسيولوجي. كما عرفها بلومفيلد تعريف العلل بأنها تعديلات للصوت المنطوق لا تتضمن غلقا ولا احتكاكا ولا اتصالا من اللسان أو الشفتين. وعرفها دانيال بأنها صوت مجهور ينبعث الهواء أثناء تشكيلة تيار متتابع خلال الحلق والفم ولا يوجد معه إعاقة أو تضييق يسمح بوجود احتكاك [2].

- **هِنْري سويت:** (1845–1912) عالِمٌ في فِقهُ اللُّغةِ التاريخيّ والمقارن، وعالِمٌ صوتِيّات، ونحوِيّ إنجليزي
- **نيكولاي تروبتسكوي:** (1890– 1938) يعد من أبرز أقطاب مدرسة براغ، وقد برع "تروبتسكوي "في ميدان الصوتيات الوظيفية أو الفونولوجيا.
- **جوزيف فندريس:** (13 يناير 1875 – 30 يناير 1960) باحث وعلّامة لغوي فرنسي، شغل منصب عميد كلية الآداب بجامعة باريس، كما كان عضوًا بالمعهد الفرنسي ورئيس الجمعية اللغوية الأسبق بباريس. يعتبر كتابه "اللغة" بمثابة دراسة مرجعية متخصصة في البحث اللغوي.
- **ليونارد بلومفيلد:** (1887– 1949) عالم لغة أمريكي، ولد في شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية، اهتم بلومفيلد في البداية بدراسة تفاصيل الأصوات وصوغ الكلمات في اللغات الجرمانية.
- **دانيال جونز :** (12سبتمبر 1881 م 4 – ديسمبر 1967 م) عالِم صوتيات بريطاني معروف، شغل منصب رئيس قسم الصوتيات في جامعة لندن ورئيس الجمعية الصوتية الدولية.

1- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص 113، 114.

2- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، دار عالم الكتب، د ط، القاهرة، مصر، 1997م، 1418هـ، ص 137.

إذا أغلب تعريفات الصائت توضح أن الصوائت جميعا مجهورة، أي لا يحدث في نطقه اعتراض كامل لمجرى الهواء أو تضييق له يحدث احتكاكا، فأهم صفة للصائت الجهر فهو أمر أساسي في إنتاجها من خلال توازي الوترين الصوتيين مع ضيق المسافة بينهما، فالصوائت إذا تحدث نتيجة الجهر الذي ينقصه الاحتكاك المسموع [1].

المبحث الثّالث: وضائف الصّائت القصير

1-الوظيفة الصّرفية للصّوائت القصيرة

قد عرف علماء الدراسات الصوتية دور الصوائت في البنية اللغوية، فالصوائت القصيرة لها دلالة صرفية، اي ذات وظيفة اقرب إلى وظيفة الحروف في تغيير معاني الكلمات، إن الصائت صوت في الكلمة وجزء لا يتجزأ منها، فحركة الحرف لا تنفصل عنه في أثناء نقطة ولا عبرة بكتابتها منفصلة عنه، فهومقره وهي سمة له والحقيقة أنها وحدات صوتية PhonologicalUnits لأنها جزء أساسي منه، " أي أن هذه الأصوات تؤدي في العربية دور فوليمات الصرفية – إن صح التعبير غير أن ذلك يتم ضمن قوالب Formes محددة مقننة لا يجوز الخروج عنها إلا نادرا [2] " والدليل على ذلك أن الفتحة يمكن أن تكون مقابلا استبداليا للكسرة والضمة كما في كلمة (مترجِم، مترجَم) و(ضَرب، ضُرب).

1- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، مرجع سابق، ص 137.

2- غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، مرجع سابق، ص 248.

" والواقع أن نظرتنا إلى بناء الكلمة العربية تدلنا على أن فيها عنصرا ثابتا وآخر متغيرا. فأما الثابت فهو مجموعة الصوامت التي تؤلف هيكل الكلمة، وأما المتغير فهو الحركات التي تحددها صيغها، وتمنحها معناها، وبذلك تزداد في نظرنا قيمة الحركات باعتبارها العامل الحاسم في خلق الكلمة العربية "، ويبدو انه لا تعارض في أن تقوم هذه الصوائت بدور الوصل بين صوامت الكلمة الواحدة وفي نفس الوقت تتكفل بالتفرقة بين الأبنية المختلفة.

" ولعل أفضل ما يصور علاقة الصوامت بالحركات في بنية الكلمة أن نقول إن الصوامت وهي مادة الكلمة الثابتة تحمل المعنى الأصلي " الذي تدل عليه بمجموعها وإن الحركات تشخص المعنى، حين تبرزه في وضع معين فهي التي تستقل بتوجيه الدلالة إلى حيث يريد المتكلم، فإذا أراد وصف للفاعل استخدم من الحركات ما يؤدي معناه، وأذا أراد اسم المفعول فان له حركاته الخاصة وهكذا [1] ". أي أن الصوامت تعمل على البناء والحركات على تلون الكلمة من خلال المواقع التي تتخذها في فتعمل في جميع المباني.

وقد عبر عن ذلك أيضا صالح الفاخري أيضا قائلا: " تشكل حركات البنية المختلفة من ضم، وفتح، وكسر الصيغ المختلفة داخل الإطار الدلالي الذي حددته الصوائت، وبذلك يختلف نطق الكلمة ودلالتها باختلاف تلك الحركات، فكلمة (كَتَبَ) تختلف عن كلمة (كُتِبَ) رغم اتحاد أصوات الأصول وهي (الكاف، التاء والباء) [2].

وهكذا نجد أن الصوامت الثلاثة ثابتة، وان استعمال المتكلم للحركات هو الذي يعطي مجموعة الصيغ الممكنة.

1- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رئوية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت. د ط، 1400هـ، 1980م، ص 43، 45.

2- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د ط، د. ت، ص 177.

إن الوظائف الصّرفية للصوائت في العربية تتم وفق قانون صوتي يطلق عليه قانون المغايرة (Polarité) أي أن التحول من متن صرفي لأصل ما إلى معنى آخر إنما يتم عن طريق تغيير لصوائت المد التي تتداخل مع عناصر الأصل [1]، وهي عبارة عن عملية تحويل داخلي فالصوامت وحدها لا تكون مقاطع، وإنما تكون لها دخول الحركات عليها وارتباطها بها.

أ- اثر الصّوائت القصيرة في البنية الاسمية:

وكما سبق الذكر بأن الاختلاف بين بنية صرفية وأخرى مرتبط ارتباطا جليا بحقائق صوتية محددة، حيث يمكننا التمييز بين تشكيل صرفي اسمي وأخر بواسطة تغيير يطرأ على صوت صامت من أصوات اللفظ.

فالأسماء الثلاثية تكون عشرة أمثلة: « فَعْلٌ، فَعَلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ، فِعْلٌ، فِعِلٌ، فِعَلٌ، فُعْلٌ، فُعُلٌ وفُعَلٌ »، وجميع هذه الأمثلة تكون اسما وصفة [2]. ونلاحظ أن لكل صيغة دلالة صرفية وهذه ميزة الصوائت في كونها تغني العربية بالصيغ المختلفة وبأقل ألفاظ.

" فان تغير الحركة من الفتح إلى الكسر يجعل المصدر صفة كما في مثل « عطَش » و« عطِش » واسم الفاعل اسم الفاعل، كما في مثل « مُكْرِمٌ» و« مُكْرَمٌ» ومن الضم إلى الفتح يجعل المصدر صفة كما في نحو« الكُنود » و« الكَنود » [3].

1- ينظر: غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، مرجع سابق، ص 248.

2- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى عبد الله أمين، دار الثقافة العامةٍ ، ط 01 ، 1373هـ، 1954م، ج 18/01.

3- سيد علي ميرلوحي فلاورجاني، اثر حركة العين في تعدية الفعل اللازم، ج 04، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، 1422 هـ، 2001م، ص 808.

ب- اثر الصّوائت القصيرة في البنية الفعلية

تأتي الأفعال الثلاثية المجردة من الزيادة على وزن ثلاثة وهي (فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ) وتضاف لها صيغة رابعة هي (فُعِلَ) ويكون الوصول إلى الصيغ المذكورة عن طريق الصوامت القصيرة المتغيرة التي تختص بعين الفعل مما يمنح كل صيغة بنيتها الصوتية ودلالتها المحددة.

وقد فصل في ذلك ابن جني قائلا: " وأما الأفعال الثلاثية التي لا زيادة فيها فعلى ضربين: فِعْلٌ مبني للفاعل، وفِعْلٌ مبني للمفعول، فالمبني للفاعل على ثلاثة اضرب الفعل « فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ».

فمثال فَعَلَ يكون متعديا وغير متعديا، فالمتعدي نحو: « ضَرَبَ وقَتَلَ» وغير متعدي نحو: « جَلَسَ ونَهَضَ».

وفَعِلَ يكون متعديا وغير متعدي، فالمتعدي نحو: « شَرِبَ، رَكِبَ» وغير متعدي نحو: « سَلِمَ وقَدِمَ» وفَعُلَ لا يكون أبدا إلا غير متعد، ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن صيغة الفعل المبني للمفعول فعلى مثال واحد وهو « فُعِلَ» نحو: « ضُرِبَ وقُتِلَ» وهذا أصله « فَعُلَ أو فَعِلَ» ثم نقل فجعل حديثا عن المفعول [1] ".

فنخلص مما تقدم أن اثر الصوائت واضح فتغيرها أنتج صيغتين (فَعَلَ، فَعِلَ) وأعطانا التغيير في الحركات أيضا.

صيغتين صرفيتين، احدهما للفعل المبني للمعلوم تمثله صيغ (فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ)، والثانية للفعل المبني للمجهول تمثله صيغة (فُعِلَ).

1- ينظر: ابن جني، المنصف، مرجع سابق، ص 20، 21.

ج- الوظيفة المعجمية للصّوائت القصيرة (المثلثات اللغوية):

"فالمحدثون لم يغفلوا جهد القدماء في إدراكهم ما للحركات من تأثير في تحوير المعنى كقول الدكتور محمد داود: كان للقدماء جهود تعبر عن حس لغوي مرهف بعناصر التعبير عن المعنى من ذلك عنايتهم بالألفاظ التي تتفق من حيث الحروف (الصوامت) وتختلف فيما بينها من حيث الحركات (الصوائت) مع اختلاف المعنى تبعا لاختلاف الحركة ويعد كتاب« مثلثات قطرب» أول مصنف وصل إلينا في هذا الفن [1] ".

ومن هذا المنطلق كان لحركة البنية دور كبير في ظاهرة الفروق اللغوية فتغير حركات أبنية الكلم مؤذن باختلاف معاني وذلك نحو: «قدَم وقدُم وقدِم »، فقدَم القوم بفتح الدال تقدمهم، وقدِم المدينة بكسرها إذ آب وأتى، وقدُم البنّاء بضمها صار قديما.

وعَرَفَ وعَرُفَ وعَرِفَ، فمعنى عرَف بفتح الراء علم، ومعنى عرُف الرجل بضمها أكثر من الطيب، وعرِف بكسرها إذا ترك الطيب.

ونحو البِرَّ بكسر الباء وفتحها وضمها. فالبِرَّ بكسر الباء فعل الخير وبفتحها (اليابسة) وهي ما يقابل البحر أوصفة بمعنى البار وبضمها الحنطة ونحو(الطوال) بكسر الطاء وفتحها وضمها وهي بالكسر جمع طويل وبضمها الرجل الطويل البالغ في الطول وبفتحها الطول وغير ذلك [2].

1- محمد محمد داود، الصوائت والمعنى في العربية: دراسة دلالية معجم، دار غريب، د ط، القاهرة، 2001 م، ص 26.

2- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، ط 01، بيروت، 1421هـ، 2000م، ص 70.

2-الوظيفة النّحوية للصّوائت القصيرة:

يقول ابن جني في كتابه الخصائص (ت 392): الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولولا كان الكلام شرحا واحدا لا ستبهم أحدهما من صاحبه [1].

وفي الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس (ت 395): الإعراب هو الفارق بين المعاني، ألا ترى أن القائل إذا قال: ما أحسن زيد... لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالإعراب – وكذلك إذا قال ضرب أخوك ضرب أخانا، ووجهك وجه حر... وما أشبه ذلك من الكلام المشتبه... " [2].

ويرى ابن بعيش" في كتابه شرح المفصل: بأن الإعراب هو الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل أولها " [3]. هذه التعريفات الإصطلاحية تقودنا إلى أن الإعراب هو التغيير الذي يطرأ على آخر الكلمة الواحدة من رفع ونصب وجر وجزم تبعا لاختلاف العوامل الداخلة، الغرض من اختلاف حركات الإعراب هو الدلالة على المعاني النحوية للكلم، أي في أواخر كلمات اللغة العربية رموز تبين وظائف الكلمات في التركيب والإعراب يحقق ذلك، وتتمثّل هذه الوظائف في دلالات الحركات الإعرابية: الفتحة، والضّمة، والكسرة في كل من الأسماء والأفعال.

1- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص ، تح: محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية، ط 04، القاهرة ، د. ت، ج 36/1.

2- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، حققه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع، دار المعارف، ط 01، بيروت، لبنان، 1414هـ، 1993م، ص 25، 26.

3- يعيش ابن علي ابن يعيش موفق الدين، شرح مفصل، ادارة الطباعة المنيرية، د ط، مصر، د. ت، ج 73/01.

1-عرض بعض الآراء في معالجة دلالات العلامة الإعرابية في الاسم:

رأى بعض النحاة القدماء أنّ الرفع علم الفاعلية، والنّصب علم المفعولية، والجرّ علم الإضافة ومنهم الزمخشري والإسفراييني. في حين هناك اتجاه ثان يرى أن الرفع علم العمدة، والنصب علم الفضلة، والجرّ علم لما هو فضلة عن طريق حرف، ومن أنصاره الرّضى وابن مالك.

رأى الأستاذ إبراهيم مصطفى أن الضمَّة علم الإسناد، والكسرة علم الإضافة. وأمَّا الفتحة فهي حركة خفيفة مستحبَّة يُلجأ إليها لخفَّتها من غير دلالة على أيّ معنى.

رأى هنري فليش ويعبّر عنه قوله: " التركيب هو مجال الوظائف وهذه الوظائف تتطلَّب لمعرفتها محدّدا شكليا أي علامة وتقدِّم حالات لإعراب هذه العلامة ؛ فالرفع هو المحدِّد الشكلي لأركان الجملة: المسند إليه والمسند، والجرُّ هو المحدِّد الشَّكلي للوظائف ذات التعلُّق بالاسم، وهو المضاف إليه. غير أننا نجد كذلك حالات الجر إثر جميع الأدوات والحروف وهو ما يؤدي إلى وجود وظيفة المفعول به غير المباشر في موقع المجرور، والنَّصب يقدِّم المحدِّدات الشكلية للوظائف ذات العلاقة بالفعل وهي مفاعيل الأفعال، غير أنَّ هذا ليس على إطلاقه ".

رأى الدكتور محمّد كامل حسين أنّ الاسم يُرفع على الخبرية لكونه مُتحدّثا عنه أو خبرا متعلِّقا به أيًّا كان موقع المتحدِّث عنه كما في: قام محمَّدُ، ومحمَّدُ قام. ويجرُّ الاسم على الإضافة وينصب على التكملة فيما عدا ذلك ".

"رأى الدكتور محمود شرف الدين أنّ لإعراب وسيلة تطريزية لُوِّنت بها أواخر الكلمات خدمةً للمعنى، ويقصد بالتَّطريز التَّنويع في نهايات الكلمات ؛ فالرَّفع عنده علم للعمدة والإسناد، والجرُّ علم الإضافة والنَّصب علم لغير هذين [1].

1- ينظر: عبد السلام السَّيد حامد، الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى ، دار غريب، القاهرة، د ط، 2002م. ص 68، 69، 71.

يرى صاحبه أنّ دلالات العلامات الإعرابية تتوزَّع على النحو التالي:

علامة الرفع تدلُّ على معنيين هما: الإسناد والتَّعدية أو المفعولية وهذا الأخير يوجد في ثلاث مواضع: المفعول المبني له الفعل، نحو: ضُربَ زيد، والمرفوع نحو مضروب محمَّد. والمفعول به في الاشتغال ؛ إذا كان مرفوعا. نحو قوله تعالى: (سورة أَنْزَلْنَاهَا وفَرَضْنَاهَا [1]). أمّا علم النّصب فتدلُّ على التخصيص (الفضلة، المفعولية) وتدلُّ على الإسناد كما في خبر كان وأخواتها واسم إنَّ وأخواتها... أما علامة الجرِّ فتدلُّ على النسبة والتعليق في المجرور بالحرف والإضافة.

هذه أهم الآراء التي تناولت النظر في دلالة العلامة الإعرابية في الاسم قديما

وإذا أخذنا أنَّ المعنى الواحد يمكن أن يعبَّر عنه بأكثر من مصطلح نستخلص ما يلي:

1- الرفع يدلُّ على الإسناد والتعدية.

2-النَّصب يدلُّ على الفضلة، والخفَّة، والطُّول أو التركيب، وتمام الاسم ويدلَّ أيضا على كونه بديلا على كونه بديلا عن الجرِّ، أو كون المنصوب شبيها بالمفعول، أو مرتبطا بالحدس. كما يدلُّ النصب أيضا على الإسناد والمخالفة وعلى بعض الأبواب المعينة.

3-الجرُّ يدلُّ على الإضافة أو الفضلة عن طريق حرف ". [2]

1- سورة النور، الآية 01.

2- ينظر: عبد السلام السَّيد حامد، الشكل والدلالة . دراسة نحوية للفظ والمعنى، مرجع سابق، ص 71، 72.

أ- عرض بعض الآراء في معالجة دلالات الحركة الإعرابية في الفعل:

وسنخص بالذكر الحديث عن الفعل المضارع كونه المعرب، دون الخوض في الأفعال الماضية، والأمر. وتتحدّد دلالة العلامة الإعرابية في الفعل المضارع في الآراء التالية: "

ذهب هنري فليش في رأيه إلى أنّ رفع الفعل المضارع يختص بحالة الإخبارية، ويقصد بها أنّ الفعل يعطى خبرا مستقلّا غير معلَّق بشيء وأنّ جملته تقدِّم مضمونها بطريقة غير مشروطة.

يرى أنّ نصب الفعل المضارع يختصُّ بحالة الإنشائية، ويقصد بها أنَّ الفعل في حالة النَّصب يكون معلَّقا دائما. ومعنى ذلك أنه في طريقه إلى أن يكون إثباتا أو نفيا، أي أنَّه لم يشرع فيه بعد ، ولهذه الحالة استثناءات لكنَّها لا تضر القاعدة. وبناء على هذا، يرتبط نصب الفعل المضارع بما يرد قبله من أفعال تدلُّ على الإرادة والنِّية، نحو أرجو أن تساعدني.

أمَّا بالنِّسبة للفعل المضارع المجزوم، فلم يتحدَّث عنه فليش كثيرا، ولم يربطه بدلالة واضحة، وإنّما اكتفى بالإبقاء على مصطلح الجزم فيه مع تسميته ب غير التام المجزوم. وذلك في مقابل إطلاق مصطلح غير التام الإخباري على الفعل المضارع المرفوع. ومصطلح غير التام الإنشائي على المضارع المنصوب ".

هناك رأي آخر في هذه المسألة للدكتور مهدي المخزومي، ويتمثل أنَّ الفعل المضارع مبني. وإنَّما احتفلت حركات أواخره للدلالة على الزمن فقط لا لأنه معرب [1]."

1- عبد السلام السَّيد حامد، الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى ، مرجع السابق، ص 98، 99.

من خلال هذه الآراء نخلص إلى:

- دلالة الرفع في الفعل المضارع: تحيل إلى حدوث الفعل وتقريره، ويساعد الرفع في الدلالة على الاقتران بمعنى الاستئناف ، وزمن الحال.
- دلالة النَّصب في الفعل المضارع: تشير إلى النتيجة، أو الغاية لما سبقه، أو يدل على المعيّة "(الواو والفاء من حروف العطف فهي تجمع بين المتعاطفين في حركة الإعراب، يقول سيبويه:" مررت برجلٍ وامرأةٍ. فقد أشركت الواو بينهما في الباء فجريا عليه " أما في الفعل المضارع المنصوب بعد واو المعية فلا يشير سيبويه إلى الجمع بين بين الفعلين، بل إلى اختلافهما في حركة الآخر وفي المعنى. نحو قوله: لا تأكل السمك وتشربَ اللبن. ومنعك أن ينجزم في الأول لأنه إنما أراد أن يقول له: لا تجمع بين اللبن والسمك، ولا ينهاه أن يأكل السمك على حدة ويشرب اللبن على حدة، فإذا جزم فكأنه نهاه أن يأكل السمك على كل حال أو يشرب اللبن على كل حال)". وأداؤه لهذه المعاني يرتبط كثيرا بالزَّمن المستقبل.
- دلالة الجزم في الفعل المضارع:

" تدل على حدث ناقص. وذلك في موضعين حسب رأي الدكتور محمد كامل حسين:

الأول: إذا كان منفيا أو منهيا عنه، نحو: لم يحضرْ، لا تكذبْ.

الثاني: إذا كان دالا على أمر لا يقع إلَّا إذا أطيع، ويتمثل هذا إلَّا في المضارع المسبوق بلام الأمر نحو: لتقل خيرا أو لتصمتْ " [1].

1- حسن حمزة، وسلام بزي، الصرف بين سيبويه والفراء، ج 21، جامعة ليون 2، مركز البحث في المصطلح والترجمة C.R.T.T. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع 53، الأردن، كانون الأول 1997م، ص 67، 108.

3- الوظيفة المعجمية والتنوع الدلالي للصوائت القصيرة

تحمل العربية بين طياتها خاصية دلالة صوائتها القصيرة على دلالات مختلفة من غير أن تمثل صوامتها أثرا في المقطع أو أداة من أدوات العربية، وتعد المثلثات من المظاهر اللغوية الأكثر إبراز الوظيفة الصوائت الدلالية في اللغة من حيث أنها وحدات معجمية متشابهة الصيغة الصرفية متباينة المجالات الدلالية، ويذكر بن السيد البطلوسي (أن المثلث ما اتفقت أوزانه وتعادلت أقسامه، ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط، كالغَمْر والغِمر والغُمر، أو بحركة عينه كالرّجَل والرِّجِل والرّجُل، أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين، كالسَّمْسَم والسِّمْسِم والسُّمسِم [1]) ومنه فالمثلثات اللغوية دراسة تتناول المفردات في شكل مجموعات تتركب كل مجموعة من ثلاث كلمات متفقة فالبنية الصرفية والحروف وترتيبها وفي شكل الكلمات ما عدا في حركة " فاء " الكلمة أوعينها وتختلف دلالة كل مفردة تبعا لاختلاف الفاء أو العين حيث يحصل بتغير الحركة تغير في المعنى ومنه الانتقال من معنى إلى معنى دلالي أخر. ويرى يعقوب الفلاحي أن المثلث: (أسلوب يتمثل في إيراد ثلاثة معان مختلفة أو متفقة لثلاث كلمات تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف وتختلف في حركة فائها أو عينها ضما وفتحا وكسرا) فإذا كان هذا الاختلاف بالحركات يورث اختلافا في المعنى بين الكلمات الثلاث فإننا أمام المثلث المختلف المعنى وإما إذا كان هذا الاختلاف بالحركة لا يورث الاختلاف في المعنى فإننا أمام المثلث المتفق المعنى إذ ترجع أكثر الألفاظ المثلثة المتفقة المعنى إلى اختلاف اللهجات العربية فقبيلة تفضل النطق بالضم، وأخرى تؤثر الكسر، وثالثة الفتح [2].

1- ابن السيد البطليوسي، المثلث، تحقيق ودراسة صلاح مهدي القرطوسي، دار الرشيد، د ط، العراق، 1401 هـ، 1981م، ص 288..

2- البعلي الحنبلي الشمس الدين محمد بن أبي الفتح، المثلث ذو المعنى الواحد، د ط، د. ت، ص 05، 07، 12.

ولعلنا نزيد الأمر وضوحا فنقول إن محور هذه الدراسة يدور على المفردات التي لها نفس الحروف (الصوامت)، بينما تختلف بحركات ثلاث (صوائت القصيرة) وهي بهذا الاختلاف يؤدي إلى تباين في المعنى.

ولعل أول من تنبه إلي هذه الظاهرة اللغوية وكتب فيها هو أبو على محمد ابن المستنير الملقب بقطرب البصري النحوي (ت 206هـ) وقد اهتم بجمع المثلث وألف كتابا بمثلث أو مثلثة قطرب، أورد فيه اثنين وثلاثين لفظا مثلثا مختلف المعاني، ولم يرد على ترتيب مألوف مثل الترتيب الأبجدي أو الموضوعي، وكانت طريقة عرض مادته إيراد المجموعة كاملة مضبوطة بالشكل، مرتبة ترتيبا تصاعديا بدءا من اخف الحركات وهي الفتحة وانتهاء بأثقلها وهي ضمة ثم شرع في بيان دلالة مستشهدا بالقران والحديث والأشعار

وقد حظى هذا الكتاب باهتمام طائفة من المؤلفين فقد نظمه كل من:

- سد يد الدين أبى القاسم عبد الوهاب بن الحسين الوراق البهنمي الشافعي (ت 685هـ)
- أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان الأزهري (ت 1200هـ)
- ومن الذين شرحوه ومن ضياء الدين أبو العز عبد المعيث بن زهير بن علوي البغدادي اللغوي الحنبلي (ت 583هـ) [1].

1- البعلي الحنبلي الشمس الدين محمد بن أبي الفتح، المثلث ذو المعنى الواحد، مرجع سابق، ص 05، 07، 12.

نماذج من مثلثات قطرب

- الغَمر، الغِمر، الغُمر:

إن دموعي غمر وليس عندي غمر

يا أيها ذا الغمر اقصر عن التعتب

الشرح:

- الغَمر: هو الماء الكثير.
- أما الغِمر: بكسر الغين فهو الحقد والعطش.
- أما الغُمر: بضم الغين فهو الجهل وعدم التجربة.

- السَّلام، السِّلام، السُّلام:

بدا وحي بالسلام رمى عذولي بالسلام

أشار نحوي بالسلام من كفه المختضب

الشرح:

- السَّلام: بفتح السين هو التحية المعروقة في الإسلام.
- السِّلام: بكسر السين هو الحجارة الصغيرة.
- السُلام: هو عروق ظاهر الكف والقدم [1].

1- ينظر: إبراهيم مقلاتي، شرح مثلثات قطرب، د ط، د. ت، ص 12، 16.

- الكَلام، الكِلام، الكُلام:

تيم قلبي بالكــلام وفي المنشأ منه الكلام

فسرت في ارض الكلام لكي أنال مطلبي

الشرح:

- الكَلام: بفتح الكاف واللام مع الإشباع اللام هو الكلام المتداول بين الناس والمعروف.
- الكِلام: الجراح في البدن واحدها كلم، والكليم جمع كلمى المجروح والمكلوم .
- الكُلام: وهو بضم الكاف الأرض اليابسة الصلبة.

- الحَرّة، الحِرّة، الحُرّة:

الشرح:

- الحَرّة: بفتح الحاء والراء مع تشديد الراء وهي الحرارة المعروفة.
- الحِرّة: بكسر الحاء هو العطش.
- الحُرّة: هي الحرة من النساء.

- الحَلم، الحِلم، الحُلم:

جد فالأديم حلم وما بقى لي حلم

ولا هنا لي حلم مذعبت يا معذبي [1]

1- ينظر: ابراهيم مقلاتي، شرح مثلثات قطرب، مرجع سابق، ص 15، 18، 21.

الشرح:

- الحَلم: حلم حلما الجد فسد ووقع فيه الدود فتشعب فهو حلم حلم الأديم إذا تغير وفسد.
- الحِلم: بكسر الحاء وسكون اللام تحمل اللام الأذى والحلم ضد الطيش.
- الحُلم: وهو بضم الحاء ما يراه النائم حال نومه سواء كان صادقا أو كاذبا (المنام).

- السَّبت، السِّبت، السُّبت:

صمدت يوم السبت إذ جاء محذي السبت

على نبات السبت في المهمة المستعصب

الشرح:

- السَّبت: بفتح السين وسكون الياء هو اليوم، المعروف من أيام الأسبوع الذي بين الجمعة والأحد.
- السِّبت: بكسر السين هي النعال المدبوغة بالقرط اليمانية.
- السُبت: بضم السين نبات شبيه الخمطي .

- السَّهام، السِّهام، السُّهام:

خدد في السهام قلبي بأمثال السهام

كالشمس اذكره في السهام بضوئها واللهب[1]

1- ينظر: ابراهيم مقلاتي، شرح مثلثات قطرب، مرجع سابق، ص 18، 21، 22، 25.

الشرح:

- السَّهام: هو شدة الحر ووهج الصيف وغبراته.
- السِّهام: جمع وهو النيل وجمع نيال .
- السُّهام: بضم السين هو أشعة الشمس عند الغروب أو الشروق.

- الدَّعوة، الدِّعوة، الدُّعوة:

دعون ربي دعوه بما أتى بالدعوة

فقلت عندي دعوة إن زرتم في رجب

الشرح:

- الدَّعوة: الدعوة بفتح الدال وسكون العين هي من دعا دعاء ودعوى ناداه أي رغب إليه واستعانه.
- الدِّعوة: الدعوة بكسر الدال هي من الادعاء (فالرجال يدعى إلى قوم ليس منهم).
- الدُّعوة: بضم الدال الدعاء تقول كنا في دعوة فلان أي في ضيافته جاء في القران بصيغة المضارع " إنأبي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا [1].

1- ينظر: ابراهيم مقلاتي، شرح مثلثات قطرب، مرجع سابق، ص 22، 25، 27.

الفصل الثاني :

وظائف الصّائت القصير في سورتي البقرة وآل عمران

المبحث الأول: الوظيفة الصرفية للصوائت القصيرة

تطبيق على بعض شواهد القرآن الكريم في سورتي البقرة وآل عمران أنموذجا

1- سورة البقرة:

قال الله تعالى: " وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنّي جاعِلٌ في لأَرْضِ خَليفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ويَسْفِكُ الدِّمَاءَ ونَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَالَا تَعْلَمُونَ (30) [1] " .

قرأ الجمهور بكسر الفاء " يَسْفِكُ "، ومضارع الفعل المتعدي سَفَكَ . ووزنه يَفْعِلُ، ومصدره السَّفْكُ. وقرأ أبو حيوة، وابن أبي عبلة، وابن قطيب: بضم الفاء " يَسْفُكُ " ، من الفعل الرباعي " أَسفَكَ " على وزن أَفْعَلَ للتفضيل، ومصدره إسفاك وقرأ أبو طلحة ابن مصرّف: " يُسْفِكُ " بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهوالإنسان، كما قرأ طلحة، وأبو حيوة، وابن مقسِّم:" ويُسَفَّكُ " على وزن " يُفَعِّلُ "، للفعل التي من صيغ المبالغة دلالة على الإسراف في السّفك.

وقرئ " ويُسفَكُ " بفتح الفاء وضم الياء، وذلك على ما لم يسمَّ فاعله [2].

1- سورة البقرة، الآية 30.

2- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 73.

قال الله تعالى: " فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ولَكُمْ فِي لَأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ومَتَاعٌ إِلَى حِين (36) [1] ".

قرأ الجماعة (مستقَر)، وهواسم مكان من الفعل (استقرّ) السداسي على وزن اسْتَفْعَلَ، ومستقَر مصدر ميمي على وزن اسم المفعول (مُسْتَفْعَلْ)، بمعنى موضع الاستقرار وهو الأرض .

وقُرِئَ كذلك (مستقِر)، على وزن اسم الفاعل (مُسْتَفْعِلْ). بصيغة اسم الفاعل تعود على سيدنا آدم وحواء بعد النزول من الجنة والعيش والاستقرار في الأرض [2].

قال تعالى: " فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (59) [3] "

قرأ النخعي وابن وثاب والأعمش " يفسِقون "، بكسر السين وهي لغة. ويفسِقون على وزن يفعِلون من الفعل الماضي الثلاثي " فَسِقَ، ومصدره الفسق.

وقرأ الجمهور بالضمّ " يفسُقون " [4] .

1- سورة البقرة، الآية 36.

2- ينظر: محمود صافي، إعراب القرآن صرفه وبيانه، دار الرشيد، ط 03، بيروت، 1995م، ص107

3- سورة البقرة، الآية 59.

4- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 109.

قال الله تعالى: " وإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٌ فَادْعُوا لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وقِثَّائِهَا وفُومِهَا وعَدَسِهَا وبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الذِي هُوأَدْنَى بِالذي هَو خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُم وضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ والمَسْكَنَةُ وبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ الحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وكَانُوا يَعْتَدُونْ (61) " [1].

قرأ زيد ابن علي " يَخْرُجْ "، من الفعل الثلاثي " خرج " على وزن فَعَلَ، ويَخْرُجْ على وزن يَفْعَلْ. وقرأ الجمهور " يُخْرِجْ "، من الفعل الرباعي " أخرج " على وزن أَفْعَلَ ، ويخرج على وزن يُفْعِلْ [2].

قال الله تعالى: " ولَقَدْ عَلِمْتُمْ الذِينَ اعْتَدُوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينْ (65) [3] "

قرأ الجماعة " قِرَدَةً "، بالكسر ثم الفتح. وهوجمع قلة على وزن " فِعَلَة ".

فيما قرأ الخليل " قَرِدة " بالفتح فالكسر، على وزن " فَعِلَة " [4] .

قال تعالى:" وإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وأَمْنًا واتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ والعَاكِفِينَ والرُّكَّعْ السُّجُودِ (125) [5]".

1- سورة البقرة، الآية 61.

2- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 111.

3- سورة البقرة، الآية 65.

4- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 119.

5- سورة البقرة، الآية 125.

فقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء، وقرأ الباقون بكسرها [1].

فأما قراءة بفتح الخاء على الخير عمن كان قبلنا من المؤمنين، انهم اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى، والتقدير: واذكر يا محمد اذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا، واذكر اذ عهدنا الى ابراهيم فكله خير، فيه معنى التنبيه والتذكير لما كان، وبكسر الخاء على الامر، بان يتخذ من مقام ابراهيم مصلى [2]

قال الله تعالى: "فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُو وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249) [3]."

فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين، وقرأ الباقون بضمها[4].

وحجة من ضم انه جعله اسم الماء المغترف وكأنه قال: الا من اغترف ماء على قدر مثل ملء اليد.

وحجة من فتح انه جعله مصدرا، فهو نصب على المصدر، وتقديره: الا من اغترف ماء غرفة، اي مرة واحدة [5].

1- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق , ص 211.

2- ينظر: ابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط 03، بيروت، 1404هـ، 1984م، ص 263.

3- سورة البقرة، الآية 249.

4- ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق , ص 230.

5- ينظر: ابي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مرجع سابق , ص 304.

2-سورة آل عمران:

قال الله تعالى:" إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وأَوْلَادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا وأُوْلَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (10) [1] ".

قرأ الجمهور " وَقُود " بفتح الواو، وهومصدر على وزن فَعُول، من الفعل وَقَدَ عَلَى وزن فَعَلَ، وهذه القراءة المتواترة. فيما قرأ الحسن ومجاهد وغيرهما " وُقود" بالضم على وزن فُعول وهي شاذة، وهو ما يوقد في النار من حطب، فيما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم " وِقاد " على وزن " فِعَالْ " أي ما يَوْقَدُ منها أما في هذه الآية فهم الكفار [2].

قال الله تعالى: " يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ومَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَو أَنَّ بَيْنَهَا وبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ويُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ واللَّه رءُوفٌ بِالعِبَادِ (30) [3]".

ذكر أبو حيان في تفسيره: قرأ الجمهور بفتح الضاد: " محضَرًا " من الفعل الرباعي أحضر، على وزن أَفْعَلَ، ومُحضَرا على وزن مُفْعَلا. وقرأ عبيد ابن عمير " مُحضِرا " بكسر الضاد على وزن مُفْعِلا، أي مسرعا ومحضِرا الجنة، ذلك من قولهم: أَحْضَرَ الفَرَسُ أي: إذا جرى وأسرع [4].

1- سورة آل عمران، الآية 10.

2- ينظر: عبد اللطيف الخطيب. معجم القراءات، مرجع سابق , ص 447.

3- سورة آل عمران، الآية 30.

4- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق , ج 02/ 445.

قال الله تعالى: " ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ واللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34) [1] ".

قرأ الجمهور " ذُرِّيَّةُ " بضم الذال، على وزن " فُعِّيلة".

وقرأ زيد بن ثابت والضحَّاك والمطوّعي " ذِرِّيَّة " بكسر الذال، على وزن فِعِّيلة. وذكر ابن خالويه أن بعضهم قرأ " ذَرِيَّة "، بفتح الذال وتخفيف الراء على وزن فَعِيلة [2].

قال الله تعالى: " إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاس للذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وهُدًى لِلْعَالَمِينَ (96) [3] ".

قرأ الجمهور: " وُضِعَ " بالبناء للمجهول، على وزن فُعِلَ. ومعنى وُضِعَ للناس أي جُعل متعبَّدا للناس وقبلتهم. فيما قرأ عكرمة وابن السميفع: " وَضَعَ " بالبناء للفاعل. وهذه قراءة شاذة فيحتمل أن يكون الفاعل هو الله تعالى، ويمكن أن يكون رسوله إبراهيم عليه السلام[4].

1- سورة آل عمران، الآية 34.

2- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 478.

3- سورة آل عمران، الآية 96.

4- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق , ج 03/ 07.

قال الله تعالى: " وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلُوا مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (146) [1] ".

قرأ الجماعة بفتح الهاء " وَهَنُوا "، من الفعل الماضي الثلاثي وَهَنَ، على وزن فَعَلَ. ووَهَنُوا على وزن فَعَلُوا، ويعني: الضعف الشديد والتعب. وقرأ الأعمش وأبو السِّمال بكسر الهاء " وَهِنُوا "، وهي قراءة شاذة من الفعل وَهِنَ ، على وزن فَعِلَ. أما المعنى فلم يتغير بكسر عين الفعل وبقي متماسكا [2].

قال الله تعالى : " وَلَا يُحْزِنْكَ الذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (176) [3]".

قراءة الجماعة " وَلَا يَحْزُنْكَ" بفتح الياء من "حَزُنَ"[4].

وقرأ نافع: "يُحْزِنْكَ" من "أَحْزَنَ"، وكذا حيث وقع المضارع، إلا في لا يحزهنم الفزع الأكبر، فقرأه من "حَزُنَ" كقراءة الجماعة في جميع القرآن[5] .

فالحجة لمن فتح الياء أنه أخذه من حَزَنَ يَحْزُنُ حُزْنًا، والحجة لمن ضم الياء أنه أخذه من أَحْزَنَ يُحْزِنُ حُزْنًا.[6]

1- سورة آل عمران، الآية 146.

2- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 591.

3- سورة آل عمران، الآية 176.

4- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 625.

5- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، مرجع سابق , ج 03/ 126.

6- ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح:عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط3، القاهرة، 1399هـ ، 1979م، ص 116.

قال الله تعالى: " ولَا يَحْسَبَنَّ الذِين كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ولَهُمْ عَذَابٌ مُهِينْ (178) [1] ".

قرأ ابن كثير وأبو عمروا بكسر السين " يَحْسِبَنَّ"، مضارع الفعل حَسِبَ على وزن فَعِلَ، ويَحْسِبُ على وزن يفعِل، ويحسِبَنَّ على وزن يفعِلَنَّ. فيما قرأ الباقون بفتح السين:" يحسبَنَّ "، على وزن يفعَلَنَّ. وهما قراءتان متواترتان [2].

المبحث الثاني: الوظيفة النحوية للصوائت القصيرة

تطبيق على بعض شواهد القرآن الكريم في سورتي البقرة وآل عمران أنموذجا

1- سورة البقرة:

قال الله تعالى : " ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينْ (02) [3] "

وظيفة صوتي الفتح والرفع في إعراب " لا ريب ".

قرأ الجمهور " لا ريبَ " بفتح الباء من غير تنوين، والإعراب فيها بيّن: على أن لا عاملة عمل إنّ فيكون ريبَ اسمها منصوب وفيه خبرها.

وقرأ أبو الشعثاء وزهير الفرقبي " لا ريبُ فيه " بالرفع، وهي قراءة زيد ابن علي, حيث وقع حمل لا في هذه القراءة على أنها تعمل عمل ليس، فيكون ريبُ اسمها مرفوع وفيه خبرها، وهذه قراءة ضعيفة [4].

1- سورة آل عمران، الآية 178.

2- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 627.

3- سورة البقرة، الآية 02.

4- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 27.

قال الله تعالى : " يُخَادِعُون اللَّهَ والذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُم وما يشعرون (09) " [1]

قراءة الجماعة بالنصب " إلا أنفسَهم ". وتعرب (أَنْفسَ) على أنها مفعول به منصوب. وقُرئ " إلا أنفسُهم " بالرفع على البدل من الواوفي " يخدعون " [2].

قال الله تعالى : " اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمدُّهُم فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15) [3] **".**

قرأ الجمهور: " طُغيانِهم". وقرأ زيد ابن علي " طِغيانهم " بكسر الطاء، والضم والكسر لغتان [4].

قال الله تعالى : " وَبَشِّرْ الذِينَ آمَنوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ولَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وهُمْ فِيهَا خَالِدُونْ (25) [5] **".**

1- سورة البقرة، الآية 09.

2- ينظر: عبد اللطيف الخطيب. معجم القراءات، مرجع سابق , ص 42.

3- سورة البقرة، الآية 15.

4- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق ,ص 49.

5- سورة البقرة، الآية 25

قرأ زيد بن علي: " وبُشِّرَ..." فعلا ماضيا مبنيا للمفعول.

وقراءة الجماعة على الطلب " وبَشِّرْ..." خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم.

وقرأ الجمهور " وأُتُوا " مبنيا للمفعول، وحُذِف الفاعل للعلم به، وهو الخدم والولدان.

ويوضح ذلك قراءة هارون الأعور والعتكي: " وأَتَوا به " على الجمع مبنيا للفاعل والفاعل على هذه القراءة الولدان والخدام " [1].

قال الله تعالى : " وإِذْ قُلْنَا لِلْملائِكَةِ اُسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْليسَ أَبَى واسْتَكْبَرَ وكَانَ مِنَ الكَافِرِين (34) [2] "

قرأ جناح بن حبيش " إلَّا إبليسُ " بالرَّفع، وقيل هذه قراءة الكوفيين، وتكون إلَّا بمعنى الواو أو لكن.

وقراءة الجماعة بالنصب على الاستثناء " إلا إبليسَ " وذلك من الضمير في " فسجدوا ". ولا يجوز غيره عند البصريين لأنَّه مُوجَبْ [3]. جاءت قراءة جناح بن حبيش بالرفع " إلا إبليسُ " على أنَّ إلا تعمل عمل لكن ويكون إبليس هواسمها مرفوع، أوأنَّ إلَّا تكون بمعنى الواو، ومعطوفة على ما قبلها (فسجدوا، هم الملائكة).

أما قراءة الجماعة فجاءت بالنصب " إلَّا إبليسَ" على أنَّ إلَّا أداة استثناء.

1- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 66.

2- سورة البقرة، الآية 34.

3- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 80.

قال الله تعالى: " بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (117) " [1]

قراءة الجمهور " فيكونُ " بالرفع، ووجهه أنه على الاستئناف، أي فهويكون، وعُزِي هذا الرأي إلى سيبويه، وقرأ ابن عامر " فيكونَ " بالنَّصب [2].

قال أبو حيان في تفسيره: " كن فيكون " فهي من مجاز التمثيل، وكأنه تعالى قدَّر أن المعدوم موجود يقبل الأمر ويمتثله بسرعة دون تأخير. وقرأ الجمهور بالرفع، ووجه على أنَّه على الاستئناف ، أي فهويكون، وحملت هذه القراءة على لاستئناف في اللفظ الفاء الاستئنافية في (فيكون)، وكذا الاستئناف والتعقيب في المعنى الذي على سرعة تحقق الأمر، وجاء تفسيرها في آيات أخرى كقوله تعالى: (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (16) [3])، وقوله: (وَمَا أمرُنَا إِلَّا وَاحِدةٌ كَلَمْحٍ بِالبَصَرِ (54) [4]).

وقرأ ابن عامر بالنصب (فيكونَ)، على أنه جواب على لفظ كن، لأنه جاء بلفظ الأمر، فشبه بالأمر الحقيقي. ولا يصح نصبه على جواب الأمر الحقيقي، لأن ذلك إنَّما يكون على فعلين ينتظم منهما شرط وجزاء نحوائتني فأكرمك، إذ المعنى: أن تأتني أكرمك. وهنا لا ينتظم ذلك، إذ يصير المعنى: إن يكن يكن، فلابد من اختلاف بين الشرط والجزاء، إما بالنسبة إلى الفاعل، وإما بالنسبة إلى الفعل في نفسه، أو في شيء من متعلقاته.وهذه القراءة من القراءات السبعة المتواترة [5].

1- سورة البقرة، الآية 117.

2- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 180.

3- سورة النحل، الآية 16.

4- سورة القمر، الآية 54.

5- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، د ط، بيروت، 1420هـ ، ص 585، 586.

قال الله تعالى: " إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيرًا ونَذِيرًا ولا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيمِ (119) ".[1]

قرأ الجمهور بضم التاء واللام على الخبر " ولا تُسْأَلُ "، وقرأ أبي " وما تُسأَلُ ".

وقرأ ابن مسعود " ولن تُسأَلَ ". وهذه القراءات كلها على الخبر ، أما نافع ويعقوب فقرأ " ولا تسألْ " على النهي [2].

يقول أبو حيان في تفسيره: " فالقراءة الأولى، وقراءة أبي يحتمل بأن تكون الجملة مستأنفة، وهو الأظهر، ويحتمل أن تكون في موضع الحال. وأما قراءة ابن مسعود فيتعين فيها الاستئناف، والمعنى على الاستئناف أنك لا تسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا، لأن ذلك ليس إليك (إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا البَلَاغُ (48) [3]).

أما في قراءة نافع ويعقوب فقال الزمخشري: " وقرئ (ولا تسألْ) على النهي. ذلك أنه روي عنه صلى الله عليه وسلم قال: ليت شعر ما فعل بأبو اي. فنهي عن السؤال عن أحوال الكفرة، والاهتمام بأعداء الله، وقيل معناه تعظيم ما وقع للكفار من العذاب [4].

1- سورة البقرة، الآية 119.

2- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 183.

3- سورة الشورى، الآية 48.

4- الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، ط 03، بيروت، لبنان، 1430هـ، 2009م، ج 01/ 94.

قال الله تعالى: " وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ويَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (132) [1] ".

قال أبو حيان الأندلسي: " قرأ الجمهور (ويعقوبُ) بالرفع، وقرأ إسماعيل بن عبد الله المكي، والضرير، وعمرو بن فاقد لأسواري: بالنصب. فأما قراءة الرفع فتحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون معطوفا على إبراهيم، ويكون داخلا في حكم توصية بنيه، أي ووصى يعقوب بنيه. ويحتمل أن يكون مرفوعا على الابتداء، وخبره محذوف تقديره: قال يا بني إنَّ الله اصطفى، والأول أظهر. وأما قراءة النصب فيكون معطوفا على بنيه، أي ووصى بها نافلته يعقوب (الأسباط) [2].

قال الله تعالى: " وقَالُوا كُونُوا هُودًا أَونَصَارَى تَهْتَدُوا بَلْ نَتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ولَمْ يَكُنْ مِنَ المُشْرِكِينَ (135) "[3] .

قال أبو حيان في تفسيره: " ... قرأ الجمهور: بنصب ملة بإضمار فعل. أما على المفعول، أي بل نتبع ملة، لأن معنى قوله: (كونوا هودًا أو نصارى): اتبعوا اليهودية أوالنصرانية. وأما على أنه خبر كان، أي بل تكون ملة إبراهيم[4].

1- سورة البقرة، الآية 132.

2- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق , ص 636.

3- سورة البقرة، الآية 135.

4- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق , ص 636، 646.

وقال الزَّجَّاج : وأمَّا على أنه منصوب على الإغراء، أي إلزموا ملة إبراهيم. والملة في اللغة المذهب والدين، وملة إبراهيم دين الله تعالى. وقال أبو عبيد وإما على أنه منصوب على إسقاط الخافض، أي نقتدي ملة، أي بملة، وهو يحتمل أن يكون خطابا للكفار، فيكون المضمر اتبعوا، أو كونوا ويحتمل أن يكون من كلام المؤمنين، فيقدَّر بنتَّبع، أو تكون، أو نقتدي على ما تقدم تقديره. وقرأ ابن هرمز وغيره: " ملَّةُ " بالرفع، وهي خبر لمبتدأ محذوف، أي: بل الهديُ ملَّةُ، أو أمرنا ملَّته، أو نحن ملَّته، أو أنها مبتدأ محذوف الخبر، أي بل ملَّة إبراهيم حنيفا ملَّتنا [1].

قال الله تعالى: " الحَقَّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ (147) [2] ".

قال أبو حيان في تفسيره: " قرأ الجمهور: برفع الحق على أنه مبتدأ، والخبر هومن ربّك فيكون المجرور (شبه جملة) في موضع رفع. أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو الحق من ربّك، والضمير عائد على الحق المكتوم أي ما كتموه هو الحق من ربّك، ويكون المجرور في موضع الحال، أو خبرا بعد خبر. وأبعد من ذهب إلى أنه مبتدأ وخبره محذوف تقديره: الحق من ربَّك يعرفونه.

والألف واللام في الحق للعهد، وهو الحق الذي عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، أو الحق الذي كتموه، أ وللجنس على معنى: أنَّ الحق من الله، لا من غيره أي ما ثبت أنه حق فهو من الله، كالذي عليه الرسول، وما لم يثبت حقيقته، فليس من الله، كالباطل الذي عليه أهل الكتاب [3].

1- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق , ص 636، 646.

2- سورة البقرة، الآية 147.

3- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق , ص 34، 35.

وقرأ علي بن أبي طالب " الحقَّ " بالنَّصب، وأعرب بأن يكون بدلًا من الحق المكتوم، فيكون التقدير: يكتمون الحقَّ من ربّك، قال ابن عطية: يمكن أن يكون معمولًا " ليعلمون "، ويكون مما وقع فيه الظاهر موقع المضمر، أي وهم يعلمونه كائنا من ربك. وذلك سائغ في أماكن التفخيم والتهويل.

كما جوَّز ابن عطية أن يكون منصوبا بفعل محذوف تقديره " إلزم الحقَّ من ربّك "، ويدل عليه الخطاب بعده (فلا تكن من الممترين)[1].

قال الله تعالى: " شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَو عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185) [2] "

قرأ الجمهور بالرفع: " شهُر"، على أنه خبر مبتدأ مضمر، تقديره: ذلك شهرُ.

وقرأ مجاهد، وأبو عمرو وغيرهم بالنَّصب " شهرَ " على الإغراء تقديره (إلزم)، وقيل على أنه ظرف زمان [3].

1- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق , ص 34، 35.

2- سورة البقرة، الآية 185.

3- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 254.

قال الله تعالى: " امْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (214) [1] "

فقرأ نافع بالرفع وقرا الباقون بالنصب [2].

وحجة القراءة بالرفع تدل على محكية والتقدير وزلزلوا فيما مضى حتى ان الرسول يقول: متى نصر الله فحكى الحال التي كان عليها الرسول قبل، حكى حالا كان عليها الرسول فيما مضى.

والقراءة بالنصب جعلت غاية لزلزلة فنصبت بمعنى الى ان، والتقدير وزلزلوا الى قال الرسول، فجعل قول الرسول غاية لخوف اصحابه أي: لم يزلوا خائفين الى ان قال الرسول [3].

قال الله تعالى: " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (219) [4] "

فقرأ أبو عمرو بالرفع وقرأ الباقون بالنصب [5].

1- سورة البقرة، الآية 214.

2- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق , ص 217.

3- ينظر: مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مرجع سابق , ص 290.

4- سورة البقرة، الآية 219.

5- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق , ص 217.

فقراءة أبي عمرو بالرفع جاء على إعتبار أن ماذا هو اسم إستفهام مركب من كلمتين ما واذا وتقدير الجواب قل العفو أي الذي تنفقونه العفو، فاختارت هذه القراءة الى أن الجملة إسمية تفيد الثبات والاستقرار.

أما قراءة الباقين بالنصب فباءت على اعتبار أن ماذا هو بمنزلة اسم واحد، وتقدير الكلام، ويسألونك اي شيء ينفقون؟ قل ينفقون العفو. نصب العفو بفعل مقدر دل عليه الفعل ينفقون الاول. كما أشارت هذه القراءة الى ان الجملة فعلية تفيد التجدد والاستمرار. والقراءتان متقاربتان، لأن كل واحدة مجهولة على إعراب السؤال [1].

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَو ضَعِيفًا أَو لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُو فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (282) [2] "

قرأ حمزة بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها [3].

1- ينظر: مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مرجع سابق , ص 290.

2- سورة البقرة، الآية 282.

3- ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق , ص 236.

وقرأ سيبويه: إنما فتح (ان) لأنه أمر بالشهادة، المعنى: (استشهدوا امراتين لأن تذكر إحداهما الأخرى) من أجل أن تذكر.

وأما قراءة حمزة فانه جعل أن حرف شرط وتضل جزم بالشرط. والأصل: أن تضلل فلما أدغمت اللام في اللام فتحت لإلتقاء الساكنين فهذه القراءة أفادت معنى اتخاذ امرأتين مكان الرجل في الشهادة ؛ لأن أن ضلت إحداهما ذكرتها الأخرى [1].

2-سورة آل عمران:

قال الله تعالى: " رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ (08) [2] "

قال أبو حيان: في " ربَّنا لا تُزِغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا "، وهذه قراءة الجماعة، ويحتمل أن يكون هذا من جملة المقول وأي يقولون، ربَّنا وكأنهم يقولن لما رأوا انقسام الناس إلى زائغ ومتذكر مؤمن دعوا الله تعالى بلفظ الرب سبحانه أن لا يزيغ قلوبهم بعد هدايتهم فيلحقوا بمن في قلبه زيغ، ويحتمل أن يكون تعالى علّمهم هذا الدعاء والتقدير: قولوا ربّنا، ومعنى الإزاغة هنا الضلالة [3].

وقال الزمخشري: " في ربَّنا لاُ تزغ قلوبنا " أي لا تبلينا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا" [4].

1- ينظر: ابي زرعة عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة، مرجع سابق , ص 150.

2- سورة آل عمران، الآية 08.

3- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، د ط، بيروت، 1432هـ، 2010م، ج 02/ 402.

4- الزمخشري، تفسير الكشاف، مرجع سابق , ص 162

وقرأ الصديق وأبو واقد والجرَّاح وعمرو بن قائد والجحدري وأبو عبد الرحمان السلمي وابن يعمر " لا تَزِغ قُلُوبُنا " بفتح التاء، ورفع الباء وقرأ بعضهم (لا يَزغ) بالياء المفتوحة ورفع باء (قلوبُنا) جعله من زاغ وأسنده إلى القلوب وظاهره نفي القلوب عن الزيغ وإنّما من باب لا أُرَيَنَّك هنا، أي تزغنا فتزيغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ظاهره الهداية التي هي في مقابلة الضلال [1].

قال الله تعالى: " شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو والمَلَائِكَةُ وأُلُوا العِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو العَزِيزُ الحَكِيمُ (18) [2] ".

قراءة الجماعة:" شَهِدَ اللَّهُ " فعل وفاعل، وهي أصوب القراءات [3].

قال أبو حيان في تفسيره: "... أصل (شهد) حضرتم ثم صرفت الكلمة في أداء ما تقرر علمه في النفس فأي وجه تقرر من حضور أوغيره، فقيل معنى شهد هنا: أعلم قاله المفضل وغيره. وقال الفراء وأبو عبيدة: قضى. وقال مجاهد: حكم وقيل: بيَّن. وقال ابن كيسان: شهد بإظهار صنعه. قرأ أبو الشعثاء: " شُهِدَ اللَّهُ " بضم الشين مبنيا للمفعول، فيكون أنه في موضع البدل، أي شُهِد وحدانية الله وألوهيته، وارتفاع (الملائكة) على هذه القراءة على الابتداء والخبر محذوف تقديره " والملائكة وأولوا العلم يشهدون "، وحذف الخبر لدلالة المعنى عليه [4].

1- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق , ص 403.
2- سورة آل عمران، الآية 18.
3- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 460.
4- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق , ص 419.

قال الله تعالى: " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (19) [1] ".

كلهم قرأ (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ) إلا الكسائي فانه فتح الألف [2].

ووجه القراءة بفتح همزة (أَنَّ) أنه جعل الكلام متصلا بما قبله وبالتالي تكون بدلا إما من (انه لا اله إلا هو) أي كأنه قال (شهد الله بأنه لا اله إلا هوبان الدين عند الله الإسلام ويمكن أن تكون بدل اشتمال, لأن الدين مشتمل التوحيد ويجوز (ان) بدلا عن القسط من قوله تعالى: « قائما » لان كون الدين هوالإسلام وهوالقسط والعدل، أما قراءة بكسر همزة (إن)، لأن الكلام الذي قبله تام فيكون استئنافا, أي أن الكلام تم عند الآية التي قبلها، وهذه آية جديدة وكلام جديد وهوالأحسن، لأن ما يقصد به الثناء علة البارئ سبحانه وتعالى [3].

قال الله تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُم وَهُم مُعْرِضُونَ (23) [4] ".

قراءة الجماعة بالفتح " لِيَحْكُمَ بينهم " مبنيا للفاعل.

وقرأ الحسن وأبو جعفر وعاصم الحجدري بالرفع " لِيُحْكَمَ بينهم " مبنيا للمفعول[5].

1- سورة آل عمران، الآية 19.

2- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، ط 02، مصر، 1400هـ، 1980م، ص 202.

3- نصر بن علي الفارسي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح: عمر حمدان، ط 05، 2000م، ص 364.

4- سورة آل عمران، الآية 23.

5- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 469.

قال أب وحيان في تفسيره: " أنزل الله تعالى الكتاب ليفصل بين الناس، لأن الكتاب هو أصل للحكم فأسند إليه ردا للأصل، والكتاب هنا التوراة، والذين أوتوا نصيبا من العلم هم اليهود، وهذا قول الجمهور. وأجاز الزمخشري أن يكون الفاعل النبي، قال: ليحكم الله أو الكتاب أو النبي المنزَّل عليه.

وقرأ الجحدري (لِيُحْكَمَ) على بناء الفعل للمفعول، وحذف الفاعل للعلم به [1].

قال الله تعالى: " قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الكَافِرِينْ (32) "[2].

قرأ الجماعة " تَولَّوا " بفتح التاء واللام من " تَوَلَّى " فهو فعل ماض، ويحتمل أن يكون مضارعا حذفت منه التاء وأصله تَتَوَلَّوا . وقرأ عيسى بن عمر " تُوَلُّوا بضم التاء واللام، وأصله: تُوَلُّون، فهو فعل مضارع من " وَلَّى " حذفت منه النون للجزم [3].

قال الله تعالى: " فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَائِكَةُ وَهُو قَائِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّالِحِينَ (39) " [4].

فقرأ ابن عامر وحمزة: (إن الله) بالكسر وقرأ الباقون: (أن الله) بالفتح [5] .

من يقرأ بفتح الهمزة ؛ أي بان الله وبكسرها، أي قالت: إن الله ؛ لأن النداء قول[6].

1- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق , ص 213.
2- سورة آل عمران، الآية 32.
3- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 477.
4- سورة آل عمران، الآية 39.
5- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مرجع سابق , ص 202.
6- ابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التباين في اعراب القران، تح: علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي، د ط، د. ت، ص 257.

قال الله تعالى: " إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وهَذَا النَّبِيُّ والذِينَ آمَنُوا واللَّهُ وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ (68) [1] "

قرأ الجماعة: (هذا النَّبيُّ) بالرّفع، على خبر إنّ. وذهب بعضهم إلى أنه مبتدأ والخبر تقدير المتبعون له. فيما قرأ أبو السمال بالنَّصب (هذا النبيَّ)، وذلك عطفا على الهاء في اتَّبعوه. وقرئ بالجرّ (هذا النَّبيّ) وخُرّج على أنَّه عطف على إبراهيم، أي إنَّ أولى الناس بإبراهيم وبهذا النبيّ للذين اتَّبعوه [2].

قال الله تعالى: " مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيهِ اللَّهُ الكِتَابَ والحُكْمَ والنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ولَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيينَ بِمَا كُنْتُم تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (79) [3] ".

قرأ الجمهور بالنصب: (ثم يقولَ)، وذلك عطفا على " أن يؤتيه "، فيما قرأ شبل ابن عبَّاد عن ابن كثير بالرفع على القطع: (ثم يقولُ) أي ثم هو يقول [4].

قال الله تعالى: " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (81) [5] "

فقرأ حمزة: (لما) مكسورة اللام، وقرأ الباقون: (لما) مفتوحة اللام[6] .

1- سورة آل عمران، الآية 68.

2- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 515، 516.

3- سورة آل عمران، الآية 79.

4- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 529.

5-سورة آل عمران، الآية 81.

6- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مرجع سابق , ص 213.

حجة من قرأ بكسر اللام ان اللام لام الجر، والمعنى اخذ الله ميثاق النبيين لهذا، وهوما أعطاكم من الكتاب والحكمة, لان من أوتي الكتاب والحكمة اخذ عليه الميثاق، وما بمعنى الذي هو موصول، والعائد عليه محذوف، والتقدير: للذي آتيتكموه من الكتاب وحكمة وحجة فتح (لما) أنها لام الابتداء، وما موصولة كما تقدم، وموضعها رفع بالابتداء، وخبره « لتومنن » ولتؤمنن متعلق بقسم محذوف والتقدير، والله لتؤمنن ويجوز أن تكون اللام زائدة و(ما) شرطية وقوله: « لتومنن به » جواب القسم، اكتفي به عن جواب الشرط [1] .

قال الله تعالى: " بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) [2] "

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم: (مسومين) بكسر الواو، وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكساني. (مسومين) مفتوحة [3].

وحجة من كسر الواو أنه أضاف الفعل إلى الملائكة، فأخبر عنهم أنهم سوموا الخيل، والسومة العلامة تكون في الشيء بلون يخالف لونه ليعرف بها، وحجة من فتح الواو أنه أضاف التسويم إلى غيرهم، على معنى إن غيرهم من الملائكة سومهم [4].

1- ينظر: نصر بن علي بن محمد ابي عبد الله الشيرازي الفارسي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح: عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القران، ط 01، جدة، 1414هـ، 1993م، ج 01/ 378.

2- سورة آل عمران، الآية 125.

3- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مرجع سابق , ص 216.

4- مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط 03، 1404هـ، 1984م، ص 355، 356.

قال الله تعالى: " لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَو يَتُوبَ عَلَيْهِم أَو يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (128) [1] ".

قرأ الجماعة: بنصب الفعلين (يتوبَ، يعذِّبَ)، وذلك عطفا على ما قبلها من الأفعال المنصوبة (ليقطعَ، ليطمئنَّ). فيما قرأ أَبي بن كعب بالرفع (يتوبُ، يعذِّبُ)، برفعهما على معنى هو يتوب عليهم، فهو استئناف [2].

قال الله تعالى: " إِذْ تُصْعِدُونَ وتَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ولرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ولَا مَا أَصَابَكُمْ واللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونْ (153) [3] ".

قرأت الجماعة " على أَحَدٍ " بفتح أوله وثانيه.

وقرأت عائشة وأبو مجلز وأبو الجوزاء وحميد ابن قيس " على أُحُدٍ " بضم الهمزة والحاء، وهو الجبل المعروف [4].

قال الله تعالى: " ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَو كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ(154) [5] "

1- سورة آل عمران، الآية 128.

2- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 573.

3- سورة آل عمران، الآية 153.

4- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 600.

5- سورة آل عمران، الآية 154.

فقرأ أبو عمرو وحده: (إن الأمر كله لله) رفعا. وقرأ الباقون: (إن الأمر كله لله) نصبا [1]. « وكله » بالرفع أي على أن (كله) مبتدأ، والخبر شبه الجملة (الله)، والجملة الاسمية خبر إن. ومعناه تأكيد بأن الأمر في هذه القراءة. وأما حجة من قرأ بنصب (كله) فتكون كله توكيدا للأمر، وخبر ان شبه الجملة (لله)، وعليه يكون المعنى في هذه القراءة أن (الأمر كله) لله وحده فكله في هذه القراءة مرتبط بالأمر وليس بالله كما في القراءة السابقة [2].

قال الله تعالى: " وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (161) [3] "

فقرأ ابن كثير وأبو عمر وعاصم: (أن يغل) بفتح الياء وضم الغين، وقرأ الباقون (يغل) بضم الياء وفتح الغين [4].

وحجة من فتح الياء وضم الغين انه نفى الغلول عن النبي ؛ أي أن ذلك غير جائز عليه وهي الخيانة في المغانم، فالمعنى: ما كان النبي ان يخون من معه في الغنيمة.

وحجة من ضم الياء وفتح الغين انه حمله على النفي عن أصحاب النبي، أن يخونوه في المغانم، وهنا إشارة إلى عدم جواز أن يغله غيره من أصحابه، أي ما كان النبي أن يخان من أصحابه ومن حوله [5].

1- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مرجع سابق , ص 217.

2- مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مرجع سابق , ص 361.

3- سورة آل عمران، الآية 161.

4- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مرجع سابق , ص 218.

5- مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مرجع سابق , ص 363.

قال الله تعالى: " وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ (199) "[1]

قرأ حمزة ويعقوب والمطّوعي " إليهُم " بضم الهاء على الأصل، وهي لغة قريش والحجازيين. وقراءة الجماعة " إليهِم " بكسر الهاء، وذلك لمجانسة الكسر لفظ الياء ، وهي لغة قيس وتميم وبني سعد [2].

المبحث الثالث: الوظيفة المزدوجة للصوائت القصيرة

تطبيق على بعض شواهد القرآن الكريم في سورتي البقرة وآل عمران أنموذجا

1- سورة البقرة:

قال الله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (26) [3] "

قوله تعالى: «... يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا... » جملتان مستأنفتان جاريتان مجرى البيان والتفسير للجملتين السابقتين المصدرتين بإما[4].

1- سورة آل عمران، الآية 199.

2- ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 652.

3- سورة البقرة، الآية 26.

4- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، د ط، بيروت، 1420هـ، ص 202، 203.

قرأ زيد بن علي "يُضَلُّ بِهِ كَثِيرًا ويُهْدَي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضَلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ"، في الثلاثة على البناء للمفعول , وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة، في الثلاثة على البناء للفاعل الظاهر، مفتوح حرف المضارعة, قال عثمان بن سعيد الصيرفي: هذه قراءة القدرية .

وروي عن ابن مسعود أنه قرأ: "يُضِلُّ" بضمّ الياء في الأول، و"ومَا يَضِلُّ بِهِ" بفتح الياء، وكذا أيضاً في القراءتين السابقتين، وهي قراءات متجهة إلى أنها مخالفة للمصحف المجمع عليه [1].

ويُقرأ "يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا" بالرفع فيهما على ما لم يسم فاعله [2].

قال الله تعالى: " كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (28) [3] "

فقرأ يعقوب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم وقرأ بقية الجمهور بضم حرف المضارع وفتح الجيم [4].

1- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، د ط، بيروت، 1420هـ، ص 202، 203.

2- أبي البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، بيروت، لبنان، 1417هـ، 1996م، ط 01، ج 01/ 142.

3- سورة البقرة، الآية 28.

4- ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة على محمد الضياع، دار العلمية، د ط، بيروت-لبنان، د. ت، ج 02/ 208، 209.

وقال الشيخ الشعراوي في تفسيره: " وقوله تعالى: (وإليه ترجعون) يقرأ قراءتان، بضمة على التاء، ومرة بفتحة على التاء. الأولى معناها: أننا نجبر على الرجوع، فلا يكون الرجوع إلى الله تعالى بإرادتنا، وهذا ينطبق على الكفار الذين يتمنون عدم الرجوع إلى الله. أما الثانية " ترجعون " فهذه فيها إرادة، وهي تنطبق على المؤمنين لأنهم يتمنون الرجوع إلى الله " [1].

وعليه فإن قراءة يعقوب (ترجعون) تفيد أن الشخص الفاعل للرجوع إنما يرجع من تلقاء نفسه طواعية ودون أن يكون عليه إكراه من أحد. أما قراءة الجمهور (ترجعون) تفيد أن هناك قوة خارجية عن إرادة الشخص تجبره على الرجوع دون اختياره.

قال الله تعالى: " ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَو أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (74) [2] "

قراءة الجمهور "يَتَفَجَّرُ" بالياء، مضارع تَفَجَّرَ , وقرأ مالك بن دينار "يَنْفَجِرُ" بالنون، مضارع "اِنْفَجَرَ". [3]، وكلاهما مطاوع أما يتفجر فمطاوع تفجر، وأما ينفجر فمطاوع فجر مخففا [4].

قراءة الجمهور "يتفجر منه"، والضمير محمول على لفظ "ما". وقرأ أبيّ والضحاك " يتفجر منها"، حملا على الحجارة [5].

1- محمد متولي الشعراوي، خواطر الشعراوي، دار النشر، د ط، د. ت، ج 01/ 288.

2- سورة البقرة، الآية 74.

3- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 130.

4- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، مرجع سابق , ص 427.

5- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 130.

قال الله تعالى: " وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ (83) [1] **"**

فقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف (للناس حسنا) بفتح الحاء والسين، وقرأ الباقون بفتح الحاء واسكان السين [2].

فأما قراءة (حُسْنًا) بالضم والإسكان فيحتمل أوجها، احدها وهوالظاهرة أتى مصدر يدل على أن الميثاق المأخوذ على بني إسرائيل يلزمهم أن يحدثوا الناس إلا بالحسن المطلق من كل أمر وهي تدل على وظيفة الدعوة لله عز وجل والأمر بالمعروف المطلق.

وأما (حَسَنًا) بفتحتين فصفة لمحذوف تقديره (قَوْلاً حَسَنًا) أي انه قول حسن وكأنه قول مخصوص وصفة تدل بأنه حسن، وهذا ما امر به بنو اسرائيل « وقولوا للناس قولا حسنا » أي اذا خاطبتموهم ودعوتموهم قولوا لهم قولا حسنا، المؤثر في نفوسهم وقلوبهم [3].

1- سورة البقرة، الآية 83.

2- ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق , ص 218.

3- ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق احمد محمد الخراط، دار القلم، د ط، دمشق، د. ت، ج 01/ 466، 467.

قال الله تعالى: " مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَونُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَومِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (106) [1]"

قراءة الجمهور "نَنْسَخْ"، من " نَسَخَ" بمعنى أزال. وقرأ ابن عامر وهشام " نُنْسِخْ" بضم النون وكسر السين من "أَنْسَخَ " ، وذهب أبو حاتم إلى أنه غلط [2].

وقرأ الأعمش وابن مسعود " مَانُنْسِكْ مِنْ آيَةٍ أَونَنْسَخْهَا "، وهذه ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، وجاءت عند السمين بزيادة " نَجِئْ بِمِثْلِهَا ". [3]

وقرأ حذيفة: "مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَونُنْسِكْهَا" [4].

وقرأت طائفة وابن عامر من السبعة: "مَا نَنْسَخْ" من الإنساخ، وقد استشكل هذه القراءة أبو علي الفارسي فقال: ليست لغة، لأنه لا يقال نسخ وأنسخ بمعنى، ولا هي للتعدية، لأن المعنى يجيء: ما يكتب من آية، أي ما ينزل من آية، فيجيء القرآن كله على هذا منسوخاً . وليس الأمر كذلك، فلم يبق إلا أن يكون المعنى: ما نجده منسوخاً، كما يقال: أحمدت الرجل إذا وجدته محموداً، وأبخلته إذا وجدته بخيلاً. و"ما" من قوله: ما ننسخ، شرطية، وهي مفعول مقدّم، وفي ننسخ التفات، إذ هو خروج من غائب إلى متكلم [5].

1- سورة البقرة، الآية 106.

2- أبي البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، مرجع سابق , ص 169.

3- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 170.

4- الزمخشري، تفسير الكشاف، مرجع سابق , ص 91.

5- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، مرجع سابق , ص 548.

قال الله تعالى: " إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (119) " [1]

فقرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام على النهي، وقرأ الباقون بضم التاء والرفع على الخبر[2].

وأدى الأمانة ونصح الأمة ويؤكد ذلك قوله تعالى: « ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء (272) » [3]، وقوله: « ما على الرسول الا البلاغ (99) » [4].

ووجه القراءة بفتح التاء وجزم اللام فقد جوز أبو الحسن ذلك ان تكون على تعظيم الامر، كما نقول لا تسلفي عن كذا، اذا اردت تعظيم الامر فيه، فالمعنى انهم في امر عظيم، وان كان اللفظ لفظ الامر، فهذه القراءة اذا تتضمن نهي الرسول صلى الله عليه وسلم من ان يسأل عن اصحاب الجحيم اي سؤال يتعلق بنجاتهم اوتخفيف العذاب عنهم[5].

1- سورة البقرة، الآية 119.

2- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق , ص 221.

3- سورة البقرة، الآية 272.

4- سورة البقرة، الآية 99.

5- ينظر: أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين القهوجي وبشير حويجاني، مراجعة وتدقيق عبد العزيز رباح احمد يوسف الدقاق، دار المامون، ط 01، بيروت، 1404هـ، 1984م، ج 01/ 216، 217.

قال الله تعالى: " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (126) [1] "

قوله تعالى «... ثُمَّ أَضْطَرُّهُ...» , الاضطرار: هو الإلجاء إلى الشيء والإكراه عليه، وهو افتعل من الضر، أصله: اِضْتِرَار، أبدلت التاء طاء بدلاً لازماً، وفعله متعد، وعلى ذلك استعماله في القرآن [2].

قرأ الجمهور وابن عامر " ثُمَّ أَضْطَرُّهُ " بالرفع على الخبر.

وقرأ يحيى بن وثاب " ثُمَّ إضْطَرُّهُ"، بكسر الهمزة، وهو خبر. وذكرها ابن عطية لابن عامر أيضا، وقال: « هي على لغة قريش في قولهم: لا إخال » وقد رد هذا أبو حيان [3].

وقرأ ابن محيصن ثم "أَطَّرُّهُ" بإدغام الضاد في الطاء على الخبر، كما قالوا: اطجع، وذهب الزمخشري وغيره إلى أنها لغة مرذولة، ورد هذا عليه أبو حيان, لأنّ الضاد من الحروف الخمسة التي يدغم هي فيها ما يجاورها ولا تدغم هي فيما يجاورها، وهي حروف «ضم شفر» [4].

وقرأ يزيد بن حبيب " ثُمَّ أَضْطُرُّهُ " بضم الطاء وهو خبر [5].

1- سورة البقرة، الآية 126.

2- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، مرجع سابق , ص 587.

3- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 193، 192 .

4- الزمخشري، تفسير الكشاف، مرجع سابق , ص 96.

5- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 192.

وقرأ أبي بن كعب "ثُمَّ نَضْطَرُّهُ" بالنون [1].

وقرأ ابن عباس ومجاهد وقتاده والمطوعي "ثُمَّ اضْطَرَّهُ " بوصل الهمزة وفتح الراء على صيغة الأمر ، فأما على هذه القراءة فيتعين أن يكون الضمير في: قال، عائداً على إبراهيم، لما دعا للمؤمنين بالرزق، دعا على الكافرين بالإمتاع القليل والإلزاز إلى العذاب [2].

وقرأ الأعمش " ثُمَّ اضْطَرَّهُ " فعل ماض [3].

قال الله تعالى: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186) [4] "

قراءة الجمهور " يَرْشُدُونَ"، بفتح الياء وضم الشين. وقرأ قوم "يُرْشَدُونَ" مبنية للمفعول، ورويت عن أبي حيوة وابن أبي عبلة [5].

وروي عن أبي حيوة وإبراهيم بن أبي عبلة "يَرْشِدُونَ" بفتح الياء وكسر الشين، وذلك باختلاف عنهما [6].

وقرئ " يَرْشَدُونَ" بفتح الياء والشين [7].

1- أبي البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، مرجع سابق , ص 205.
2- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، مرجع سابق , ص 614.
3- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 192.
4- سورة البقرة، الآية 186.
5- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 258.
6- أبي البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، مرجع سابق , ص 234.
7- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، مرجع سابق , ج 02/ 54.

وقرأ أبو حيوة " يُرْشِّدُونَ " بضم الياء وبكسر الشين المشددة. وقرأ أبو السمال " يُرَشَّدُونَ " بضم الياء وبفتح الراء والشين.

وقرئ " يُرَشِّدُونَ " بضم الياء وفتح الراء وكسر الشين، من " أرشده" والمفعول على هذا محذوف تقديره: يرشدون غيرهم [1].

وقرىء "يرشَدون ويرشِدون"، بفتح الشين، وكسرها.

قراءة الجمهور" يَرْشُدُونَ" بفتح الياء وضم الشين، ماضيه " رشد" [2].

فالفتح على "رَشَدَ" "يَرْشِدُ"، مثل "عَلِمَ" "يَعْلَمُ"، والضم والكسر من "رَشَدَ" بالفتح في الماضي وفي المستقبل لغتان، ومن ضم الياء جعله من "أَرْشَدَ" "يُرْشِدُ"، أي يرشد غيره [3].

قال الله تعالى: " هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (210) [4] "

قوله تعالى: «... وَقُضِيَ الْأَمْرُ... » معطوف على قوله: يأتيهم، فهومن وضع الماضي موضع المستقبل، وعبر بالماضي عن المستقبل لأنه كالمفروغ منه الذي وقع، والتقدير: ويقضى الأمر، ويحتمل أن يكون هذا إخباراً من الله تعالى، أي: فرغ من أمرهم بما سبق في القدر، فيكون من عطف الجمل لا أنه في حيز ما ينتظر[5].

1- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 259.

2- أبي البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ ، مرجع سابق , ص 234.

3- أبي البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، مرجع سابق , ص 235.

4- سورة البقرة، الآية 210.

5- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، مرجع سابق , ج 02/ 134.

وقرأ يحيى بن يعمر "وقُضِيَ الْأُمُورُ" بالجمع، وبناء الفعل للمفعول، وحذف الفاعل للعلم به، ولأنه لو أبرز وبنى الفعل للفاعل لتكرر الاسم ثلاث مرات [1].

قراءة الجماعة " وَقُضِيَ الْأَمْرُ " على بناء الفعل للمفعول، والأمر: بالرفع نائبة عن الفاعل. وقرأ معاذ بن جبل " وَقَضَاءِ الْأَمْرُ ". قال الزمخشري: « على المصدر المرفوع عطفا على الملائكة. » [2].

وقرئ " وَقَضَاءِ الْأَمْرُ " بالمد والخفض عطفا على الملائكة قراءة من جر، قيل ويكون هذا بمعنى الباء أي بظلل من الغمام وبالملائكة وبقضاء الأمر. ونسب ابن خالويه هذه القراءة إلى معاذ بن جبل، وهي كذلك عند السمين معزوة إليه [3].

وقرأ يحيى بن يعمر ويعقوب الحضرمي "وَقُضِيَ الْأَمْرُ" بالخفض والإضافة.

وقرئ " وقَضَى الْأَمْرَ" على وزن « رمى »، وعزيت إلى معاذ بن جبل [4].

وذكر العكبري أنه قرئ " وقُضْيَ" بإسكان الضاد على التخفيف وعزيت إلى يعقوب [5].

1- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، مرجع سابق , ج 02/ 134.

2- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 259.

3- أبي البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، مرجع سابق , ص 235.

4- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 287.

5- أبي البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، مرجع سابق ,ص 244.

قال الله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (245) [1] "

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب برواية رويس وزيد "فَيُضَعِّفَهُ" بالتشديد والنصب مع سقوط الألف. وذكر ابن عطية هذا عن ابن عامر في جميع القرآن.

وقرأ أبو عمرو ونافع وحمزة والكسائي وابن كثير وخلف" فَيُضَاعِفُهُ" بالألف وضم الفاء، أي: فهو يضاعفه على الاستئناف، أو بالعطف على صلة « الذي » [2].

وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب والأعرج والحسن وابن أبي إسحاق والشنبوذي "فَيُضَاعِفُهُ" بالألف من "ضَاعَفَ"، ونصب الفاء على أنه جواب الاستفهام. وذكر ابن عطية هذا عن عاصم في جميع القرآن .

وقرأ ابن كثير وأبو جعفر وشيبة ويعقوب برواية روح وابن محيصن بخلاف عنه " فَيُضَعِّفُهُ " بالتشديد من « ضَعَّفَ »، وضم الفاء. وذكر ابن عطية هذا عن ابن كثير في جميع القرآن [3].

1- سورة البقرة، الآية 245.

2- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق ,ص 342.

3- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، مرجع سابق , ج 02/ 261.

وقال أبو علي: الرفع أحسن، وذهب بعض النحويين إلى أنه: إذا كان الاستفهام عن المسند إليه الحكم، لا عن الحكم، فلا يجوز النصب بإضمار أن بعد الفاء في الجواب، فهو محجوج بهذه القراءة المتواترة، وقد جاء في الحديث: « من يدعوني فأستجيب له، من يستغفرني فأغفر له » وكذلك سائر أدوات الاستفهام الاسمية والحرفية . وانتصب: أضعافاً، على الحال من الهاء في " يضاعفه"، قيل: ويجوز أن ينتصب على أنه مفعول به، تضمن معنى فيضاعفه (فيصيره). ويجوز أن ينتصب على المصدر باعتبار أن يطلق الضعف، وهو المضاعف أو المضعف، بمعنى المضاعفة أوالتضعيف [1].

ويقرأ "فَيُضَاعِفْهُ" بإسكان الفاء، وهو تخفيف، ونسبت إلى عاصم الجحدري [2].

2- سورة آل عمران:

قال الله تعالى: " وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (109) [3] "

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف والمطوعي والحسن وابن محيصن ويحيى بن وثاب "تَرْجِعُ" بفتح التاء وكسر الجيم مبنية للفاعل.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحفص وأبو جعفر "تُرْجَعُ"، بضم التاء وفتح الجيم مبنية للمفعول [4].

1- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، مرجع سابق , ج 02/ 261.

2- أبي البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، مرجع سابق , ص 259.

3- سورة آل عمران، الآية 109.

4- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 553.

قال الله تعالى: " ولَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (143) [1] "

قراءة الجماعة "مِنْ قَبْلِ" مجرورا مضافا الى ما بعده. وقرأ مجاهد وابن جبير "مِنْ قَبْل" بضم اللام مقطوعا عن الاضافة [2]. وقرأ يحي وابراهيم والزهري "مِنْ قَبْلِ" بجر لام قبل [3].

وقرأ مجاهد "مِنْ قَبْلُ" بضم اللام مقطوعاً عن الإضافة، فيكون موضع أنْ تلقوه نصباً على أنه بدل اشتمال من الموت [4]. تقديره: ولقد كنتم تمنون الموت أن تلقوه من قبل [5].

قال الله تعالى: " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَو قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (143) [6]"

قرأ الأعمش "فَلَنْ يَضِرَّ اللَّهَ" بكسر الضاد [7] وهي لغة [8].

وقراءة الجماعة بضمها " فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ "[9] .

1- سورة آل عمران، الآية 143.
2- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 553.
3- ابن خالويه، مختصر في شواذ القران، مكتبة المتنبي، القاهرة، دط ، دت، ص 29.
4- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، مرجع سابق , ج 03 /361.
5- أبي البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، مرجع سابق , ص 347.
6- سورة آل عمران، الآية 144.
7- ابن خالويه، مختصر في شواذ القران، مرجع سابق , ص 28.
8- أبي البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، مرجع سابق , ص 348.
9- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 583.

قال الله تعالى: " وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) [1] "

قرأ الجمهور " وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ " بالنصب, على أنه خبر كان و" أَنْ قَالُوا" في موضع الاسم [2].

وقرأت طائفة منهم حماد بن سلمة عن ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم فيما ذكره المهدوي برفع " قَوْلُهُمْ"، جعلوه اسم كان، والخبر "أَنْ قَالُوا" والوجهان فصيحان، وإن كان الأول أكثر [3].

المبحث الرابع: الوظيفة الدلالية للصوائت القصيرة

تطبيق على بعض شواهد القرآن الكريم في سورتي البقرة وآل عمران أنموذجا

1- سورة البقرة:

قال الله تعالى: " فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (10) [4] "

ورد في كلمة (مَرَضٌ) قراءتان مختلفتان: قراءة الأصمعي وأبو عمرو (مَرْضٌ) بإسكان الراء. قراءة الجمهور (مَرَضٌ) بفتح الراء. [5].

1- سورة آل عمران، الآية 147.

2- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق , ص 590.

3- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، مرجع سابق , ج 03/ 373، 374.

4- سورة البقرة , الآية 10.

5- الزمخشري، تفسير الكشاف، مرجع سابق , ص 177.

المرض مصدر مَرِضَ يطلق في اللغة على الضعف ومنه قيل فلان يمرض الحديث أي يفسد ويضعفه [1].

قال أب وجعفر: أصل المَرض: السقم. واستعمال المرض حقيقة في الأجسام ويراد بها الألم كمرض القلب كما يقال في جوفه مرض، ومجاز في الأديان، يستعار لبعض أعراض القلب كسوء الاعتقاد والغل والحسد [2].

المرْض معناه: الشك. مرْض قال أبو عبيدة: معناه الشك والنفاق والمرض في القلب يصلح لكل ما خرج به الإنسان عن الصحة في الدين.

ويتبين مما سبق ذكره لكلمة (مرض)، اختلاف البنية الصرفية أدى إلى اختلاف معنى الكلمة، وهذا نجده في كلمة (مرَض) بفتح الراء بمعنى السقم والألم و(مرْض) بإسكان الراء بمعنى الشك [3].

1- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، مرجع سابق , ج 01/ 181.

2- الزمخشري، تفسير الكشاف، مرجع سابق , ص 177.

3- الزجاجي (أبي إسحاق إبراهيم بن موسى) , معاني القران وأعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، ، ط 1, 1408هـ , 1998م , ص 86.

قال الله تعالى: " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (260)[1] "

فقرأ أبو جعفر وحمزة وخلف ورويس بكسر الصاد وقرأ الباقون بضمها.[2]

واختلف في ذلك فقيل: القراءتان يحتمل ان تكونا بمعنى واحد، وذلك أنه يقال: صاره يصوره ويصيره، بمعنى قطعه اواماله فاللغتان لفظ مشترك بين هاذين العينين، والقراءتان تحتملهما معا. هذا مذهب أبي علي وقال الفراء: الضم مشترك بين المعنيين، وأما الكسر فمعناه القطع فقط، وقال غيره: الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة.

ونقل عن الفراء أيضا أنه قال: صاره مقلوب من قولهم: صراه عن كذا أي قطعه عنه ويقال صرت الشيء فانصار اي قالت الخنساء:

فلو يلاقي الذي لاقيته حضن لظلت الشم منه وهي تنصار

أي تنقطع[3].

1- سورة البقرة، الآية 260.

2- ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق , ص 230.

3- ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، مرجع سابق , ص 576.

2- سورة آل عمران:

قال الله تعالى: " إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (140) [1]"

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (قَرْحٌ) في كلهن بفتح القاف، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي: (قُرْحٌ) بضم القاف في جميعهن، وروى حفص عن عاصم (قَرْحٌ) مفتوحة مثل ابي عمرو، وكلهم أسكن الراء من (قرْح) [2].

فقراءة حمزة وأبو بكر والكسائي بضم القاف، على أنها ألم الجراحات، وقراءة الباقون بالفتح، على أنها الجراحات بعينها [3].

1- سورة آل عمران، الآية 140.

2- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مرجع سابق , ص 216.

3- أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مرجع سابق , ص 356.

خاتـــــــــــمة

بعد هذه الرحلة العلمية من البحث في الصّوائت وبعد مراجعة العديد من المصادر والمراجع التي استفادت منها الدراسة والبحوث العلمية، والنظر فيها، فقد كانت هناك جملة من النتائج والاستنتاجات العلمية نختصرها بالنقاط الآتية:

الصّوائت طائفة من الأصوات اللّغوية العربيّة التي ميزها البحث الصّوتي عن غيرها لأنها أصوات يكون مرور الهواء أثناء نطقها حرا طليقا لا يحدث احتكاكا في أي موضع من مواضع جهاز النطق.

للصّوائت خصائص نطقية وفيزيائية، فيما يخص النطقية فلأعضاء النطق دور أساسي في تحديد أنواع الصوائت، ويتمثل ذلك في اللسان والشفتين، وهذا نظرا للدور الذي يلعبانه في تغيير شكل الممر الهوائي أثناء النطق بالصوائت، أمّا فيما يخص الجانب الفيزيائي فان للصّوائت عبارة عن ظاهرة ناجمة عن تغير طولي في معدل سرعة الصوت، حيث تكون سرعة التردد في الصوائت مغايرة لسرعة التردد في الصوامت.

لقد مرت الصّوائت بتسميات عديدة حسب مراحل تطورها ابتداء بأبي الأسود الدؤلي في العصر القديم إلى ما أثاره الدرس الصوتي الحديث، وهي مازالت محل بحث في عصرنا الحالي، ويرجع اختلاف تسمية الصوائت بين العلماء إلى خصوصية هذه الأصوات.

تلعب الصّوائت دورا بارزا في التمييز بين معاني الأبنية التي تتفق صورتها من حيث الحروف (الصّوامت)، ويفرق بين معانيها بالحركات (الصّوائت) من ناحية الشكل، ليكون هنالك فارق بين معنى صرفيّ، ومعنى صرفيّ آخر، ومعنى نحويّ ومعنى نحويّ آخر.

إن من أبرز خصائص العربيّة اعتمادها في تغيير معاني الكلمات المتّصلة على تغيير حركاتها الإعرابية، وهي سمة لا نجدها في اللغات الأخرى وهذا ما يمنح لغتنا غناها ومرونتها، ويسهم في توليد الظواهر البلاغية الجمالية، كالتقديم والتأخير...

يعد موضوع المثلثات اللّغوية من أكثر المواضيع اعتمادا على الصّوائت، حيث تقوم الصوائت بدور الأدوات التمييزية بين مدلولات اللفظة الواحدة، حيث يمنح كل صائت منها الكلمة معنى مختلفا عن المعاني التي يمنحها لها الصائتان الآخران.

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

1-إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،مكتبة الشروق الدولية، ط 04، 1425هـ، 2004م.

2-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 05، 1975م.

3-إبراهيم مقلاتي، شرح مثلثات قطرب، د ط، د. ت.

4-ابن الجزري، منجد المقرئين و مرشد الطالبين، دار مكتبة القدسي، د ط، القاهرة، 1350هـ.

5-ابن الجوزي، تقريب النشر في القراءات العشر، تح: إبراهيم عوض، دار الحديث، د ط، القاهرة،2004م.

6-ابن الجوزي، تقريب النشر في القراءات العشر، تحقيق عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، ط 01، بيروت، 1423هـ، 2002م، ص 23، 24، 25.

7-ابن السيد البطليوسي، المثلث، تحقيق ودراسة صلاح مهدي القرطوسي، دار الرشيد، د ط، العراق، 1401 هـ، 1981 م .

8-ابن جني (أبي الفتح عثمان) النحوي شرح كتاب التصريف للإمام بن عثمان المازني النحوي البصري، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى عبد الله أمين دار الثقافة العامة، ج1، ط1، 1373هـ، 1954م.

9-ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، حققه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع، دار المعارف، ط 01، بيروت، لبنان، 1414هـ، 1993م .

10- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط 02، مصر، 1400هـ، 1980م.

11- ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث القاهرة، د ط، 1423هـ، 2003م.

12- ابن يعيش بن علي موفق الدين، شرح المفصل، ج 01، إدارة الطباعة المنيرية، د ط، مصر، د. ت.

13- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، د ط، بيروت، 1420هـ.

14- أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، ج 02، علم الكتب، ط 02، 1403هـ، 1983م.

15- ابي البقاء العكبري، التباين في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، الناشر البابي الحلبي، د ط، د. ت.

16- ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط محمد عبد السلام محمد هارون، ج 05، دار الفكر اللبناني، د ط، 1967 م.

17- أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، دار الكتب المصرية، ط 04، القاهرة، د. ت.

18- أبي زرعة عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة، تحقيق وتعليق حواشيه: سعيد الأفغاني، در الرسالة، ج 02، ط 05، بيروت، 1418هـ، 1997م.

19- أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تح بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، مراجعة وتدقيق عبد العزيز رباح، احمد يوسف الدقاق، دار المأمون، ج 02، ط 01، بيروت، 1404هـ، 1984م.

20- أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: الدكتور محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط 03، 1404هـ، 1984م.

21- أبي نصر محمد بن طرخان الفارابي، الموسيقى الكبير، تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة ومراجعة وتصدير محمود أحمد الحفني، دار الكاتب العربي، د ط، القاهرة، د. ت.

22- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 01، 1429هـ 2008م.

23- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط 04، بيروت، لبنان، 1990م.

24- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج 01، دار التراث، د ط، القاهرة، د. ت.

25- البعلي الحنبلي الشمس الدين محمد بن أبي الفتح، المثلث ذو المعنى الواحد، د ط، د. ت.

26- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، 1990م.

27- الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة علي محمد الضياع، دار العلمية، ج 02، د ط، بيروت، لبنان، د ت.

28- حسن حمزة، و سلام بزي، الصرف بين سيبويه و الفراء، جامعة ليون 02، مركز البحث في المصطلح والترجمة C.R.T.T. مجلة مجمع اللغة العربية، الاردن، ع:53، كانون الأول 1997م.

29- الدكتور أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، دار عالم الكتب، د ط، القاهرة، 1997م، 1418هـ.

30- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط 02، القاهرة، 1405هـ، 1985م.

31- الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، ج 01، ط03، بيروت – لبنان، 1430هـ، 2009م.

32- زيد خليل القرالية، ينظر الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، عالم الكتب الحديث ط 01، الأردن، 1425هـ، 2004م.

33- سر صناعة الإعراب الإمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني دراسة وتحقيق حسن هنداوي، ج 01، د ط، د. ت.

34- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح احمد محمد الخراط، دار القلم، ج 01، د ط، دمشق، د. ت.

35- سهير كاظم حسن، الحركات و أنصاف الحركات و أشباه الحركات : دراسة وصفية مقارنة. جامعة البصرة، كلية التربية، مجلة آداب البصرة: ع 55، 2011م.

36- سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام عمر هارون، ج 04، دار الرفاعي بالرياض، مكتبة الخائجي، ط ح، القاهرة، 1402ه، 1982م.

37- سيد علي ميرلوحي فلاورجاني، اثر حركة العين في تعدية الفعل اللازم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج 04، 1422ه، 2001م.

38- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار: مؤسسة الرسالة، د ط، د ت.

39- السيوطي، الأشباه و النظائر في النحو، ج 01، دار المعارف،، ط 02.

40- الشيخ الرفيس أبي على الحسين بن عبد الله بن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطيان ويحي مير علم، تقديم ومراجعة شاكر الفحام وأحمد راتب النفاخ، د ط، د. ت.

41- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية – د ط، د. ت.

42- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، د ط، الإسكندرية، مصر.

43- عبد السلام السَّيد حامد. الشكل والدلالة . دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب للطباعة و النشر، د ط، القاهرة، 2002م.

44- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رئوية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، د ط، بيروت، 1400هـ، 1980م.

45- عبد اللطيف خطيب. معجم القراءات، دار سعد الدين، د ط، د. ت.

46- غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، دار الحرية، د ط، بغداد، 1984.

47- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية و المعنى، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 1421هـ، 2000م.

48- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب القاهرة، د ط، 1998م.

49- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي – انكليزي – عربي، دار الفكر اللبناني، ط 01، بيروت، 1995م.

50- محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، ط 04، بيروت، 1389هـ، 1969م.

51- محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، ط 01، الرياض.

52- محمد متولي الشعراوي، خواطر الشعراوي، د ط، د. ت.

53- محمد محمد داود، الصوائت و المعنى في العربية: دراسة دلالية معجم، دار غريب، د ط، القاهرة، 2001 م.

54- المسائل المشكلة لأبي على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، قرأه وعلق عليه الدكتور يحي مراد، دار الكتب العلمية، ط 01، بيروت، 2003م، 1424هـ.

55- المهدي الزمراني، قاموس الصوتيات الحديثة، شبكة الالوكة، د ط، د. ت.

56- نصر بن علي الفارسي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح: عمر حمدان، ط 05، 2000م.

57- نصر بن علي بن محمد ابي عبد الله الشيرازي الفارسي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح: عمر حمدان الكبيسي، ج 01، ط 01، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، 1414هـ، 1993م.

فهرس
الموضوعات

الموضوعات	رقم الصفحة
المقدمة	أ-ج
المدخل	01-03
الفصل الاول (النظري): الصّائت القصير ووظائفه اللّغوية	
المبحث الاول: ماهية الصائت القصير	
1-تعريف الصائت القصير	09
1-1- الصائت	09
أ- لغة	09
ب- اصطلاحا	10
1-2- القصير	11
أ- لغة	11
ب- اصطلاحا	11
2-خصائص الصائت القصير	12
3-الصائت القصير بين الخفة والثقل	13
المبحث الثاني: مراحل تطور و رسم الصوائت	
1-الصائت القصير عند علماء اللغة العرب القدامى	16
2-الصائت القصير عند علماء اللغة العرب المحدثين	19
3-الصائت القصير عند علماء اللغة الغربيين	21
المبحث الثالث: وضائف الصائت القصير	
1-الوظيفة النحوية	22
2-الوظيفة الصرفية	27
3-الوظيفة المعجمية والتنوع الدلالي	32

الفصل الثاني (التطبيقي): وظائف الصائت القصير في سورتي البقرة وآل عمران	
المبحث الأول: الوظيفة الصرفية للصوائت القصيرة	38
المبحث الثاني: الوظيفة النحوية للصوائت القصيرة	45
المبحث الثالث: الوظيفة المزدوجة للصوائت القصيرة	63
المبحث الرابع: وظيفة التنوع الدلالي للصوائت القصيرة	76
- **خاتمة**	81-80
- **قائمة المصادر والمراجع**	87-82
- **فهرس الموضوعات**	89-88
- **ملخّص البحث**	90

- **ملخّص البحث:**

تناولت هذي الدراسة موضوع الصوائت العربية أو (الحركات) من خلال الدرس الصوتي الحديث وبيان أنواعها والتعرف على تسمياتها المتنوعة عند علماؤنا العرب وتحديد طبيعتها المخرجية وتنوعاتها النطقية وتقسيمها حسب المستويات اللغوية (الصرفي، النحوي والدلالي) والتعرف على دورها في كل مستوى من هذه المستويات اللغوية حسب السمات والخصائص اللغوية، كما توقفنا عند كل صائت وصفا وتفسيرا ومقارنة.

الكلمات المفتاحية: الصوائت، الدرس الصوتي، المستويات اللغوية، الصائت.

- **Resumé:**

Cette étude a traité du sujet des voix arabes ou (mouvements) à travers la leçon phonologique moderne et la clarification de leurs types et l'identification de leurs diverses nomenclatures chez nos savants arabes, déterminant leur nature directive et leurs variations parlées, les divisant selon les niveaux linguistiques (morphologique, grammatical et sémantique) et identifiant leur rôle dans chacun de ces niveaux linguistiques selon les caractéristiques et les caractéristiques linguistiques, comme nous avons également décrit, interprété et comparé chaque son.

Les mots clés:
Sons, cours de phonème, niveaux de vocabulaire, son.